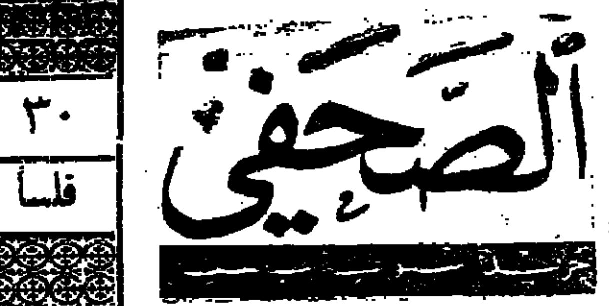
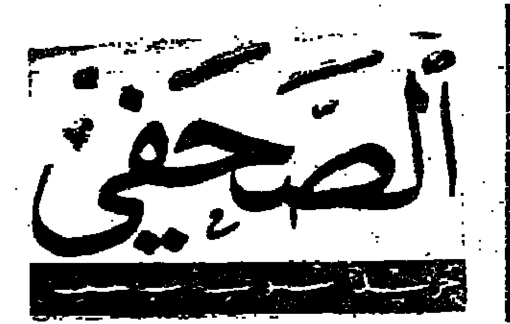
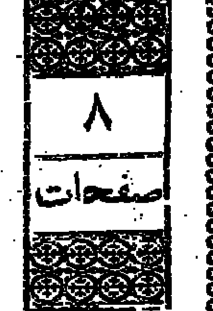




الصحفي

٨ صفحات — ٣٠ فلسا

صاحب الامتياز ضيف الله الحمود العدد ٢٦٢ السنة الخامسة الاحد ٢٦-٦-٧٧

في هذا العدد

الافتتاحية ، والتعليقات السياسية ، والشعر الاجتماعي لو صفت النفوس ؟ والاعراب السياسي ، ويتندرون .. مع مختلف الاخبار الداخلية والعربية ، والدولية .

حكمة الاسبوع

الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا ، وغرتهم الحياة الدنيا ، فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا ، وما كانوا بآياتنا يجحدون ..

صدق الله العظيم

حديث الصحفي

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد:

فيا ايها العرب !

والظروف وخطورتها ما انتم تعيشون .. تشهدون من اذلال عدوكم لكم ، وتنكيله باهلكم ، ونويكم في دياركم المحتلة ، وتسمعون ، في الصباح ، ما تسمعونه في المساء من تصريحات مع تناقضها شكلا ونطقا ، فهي كلها من خطة محكمة لئيمة ، ومن وحي احقاد دفينة صنعتها

الاوهام ، والخرافات التعصبية ، والعنصرية الجانحة الى شهوة العدوان .. والظروف ما تحسون ، وتدركون لا تقتضي تناسي الحديث عن اهمال اسبابها ، والتغاضي عن الاهتمام بها ، وهي كانها توحي بان عدوانا صهيونيا مبيتا بانتظار ساعة صفره مهما كانت المهدئات والمخدرات التي ترد اليكم ، او يطعم بها بعضكم في التخطيط الاستعماري الرهيب يصرف بعض الساسة عن الجدية الى السطحية وعدم الاكتراث ، ويوهم البعض الاخر بان الاصدقاء المزيفين يريدون للعرب خيرا ، وهم لا يريدون لهذه الامة الا استمرارية القلق ، والفوضى ، وتضييع اوقاتها سدى

بالانقسامات ، والصراعات الدخلية ، والمشاكل الجانبية ليزداد ضعفها ، ولتمكين خصومها ، واعدائها من السيطرة على مقدراتها ، ونهب ثرواتها ، وخيراتها ، لا بل التوسع في احتلال اقطارها ، واداة التوسع موجودة ، وجيش العدوان قائم ، والصهيونية مادة الجريمة تقوى بالسلاح الفتاك ، وتمد بالمال العزيز ، وتدلل على الدوام لتكون مستعدة للبطش بالعرب ، اذا هي استطاعت ، وما هي بقادرة على احتلال ارضنا ، والاسترسال في تعذيب ابنائنا ، وبناتنا في فلسطين ، والجولان ، وسيناء ، اذا ما نحن اعطينا مقاومة اعدائنا اولوية العمل ، والجهد ، وليست من اولوية تسبق ذلك ، طبول الحرب يقرعها مجرمو الصهيونية ، ونواقيس الخطر تدق ان استيقظوا ، ياعرب على هول ما يراد بكم واذا ما اتفقتم رايا ، وتوحدتم خطة ، وجبهة فالنصر باذن الله لكم ، والله يؤتيه المؤمنين الصابرين يقاتلون صفا واحدا ، وقلوبهم متعلقة بالله ، وعزائمهم يلهبها الشوق الى قتال الكافرين ، وليس كفر اشد من هذه الصهيونية العاتية ليس لها من هم الا اضطراب العالم ، واشاعة الفوضى في ربوعه ، وتمهيدها الى ذلك بالعدوان ، تلو العدوان تشنه على العرب الذين هم كما ذكرنا قادرون على صده ، وعلى القضاء على الاخطبوط الصهيوني اذا هم تكاتفوا ، واتحدوا ، فهيا ، يا عرب !!

العالم العربي .. والمرحلة الحاضرة .. ومعالم الطريق !

يجتاز العالم العربي مرحلة وعرة المسالك ، شائكة الممرات تقتضيه الصبر والجلد وتتطلب منه مزيد اليقظة والحذر فاعداؤه من حوله يتحينون فرص المزيد من تعثره في متاهات دروبه ومسالكه للانقضاض عليه بما اوتوا من بأس ، وقوة .. ولذا ، فان السنة الفصحاء ، وبيان البلغاء ، وكل خطب الخطباء ، وقصائد الشعراء ، يجب ان تظل في استمرار داعية بني قومنا الى المزيد من الانتباه ، والى تلمس الخطى بحذر ، والاقدام ببسالة وشجاعة غير آبهين بالمخاطر ، ولا حاسبين لليأس اي حساب ، والهدف بعون الله واصلون اليه ، اذا ما تشابكت الايدي على الطريق ، وابصر القادة والرواد معالم الطريق ، والهدف ، ووضحت لديهم الرؤية وضوحا كاملا .

والمرحلة اياها هي مفترق طريق ، ومصير امة ، وتاريخ اجيال فلنعمل كلنا لاجتياز اخطارها بسلام ، والى النصر المرجو نحرزه بسلامة النوايا ، وعظم الشعور بالمسؤولية ، واولوية الخطى على وضوح ، واولويتها الى الاهم ، وكلها يجب ان تظل في نطاق الخطة الهادفة ، والله ولي المخلصين .

مؤتمر صحراوي

يبحث شؤون الصحارى ، والقفار ، والسبيل الى وقف المد الصحراوي الجارف ، ينعقد في العاصمة السورية الشقيقة لمناقشة ما قد سبق من مقررات فما سبق من اجتماعات ، وتداول الراي في المشكلة ، يتداوله كثيرون من النظريين ، لا العمليين الذين

هم في صلب المشكلة ، ومع خبراتها الطويلة ، وليتهم يدعون الى مثل مؤتمراتهم العربية والدولية اهل الخبرة ، والذين مارسوا علاجها ، ونجحوا ، وعلى سبيل المثال

ليتهم يعقدون مؤتمرهم في البادية الاردنية ليروا مشاريع الزحف على الصحراء ، لا منها ، وقبل سنوات كتبنا في جريدة اخبار الاسبوع الغراء مقالا « عن زحف الصحراء » هو مرجع وثائقي في الجامعة الاميركية تبدل الحال بعده لنقرأ مقالا لاحد اساتذة الجامعة هنا خلاصة الزحف الى الصحراء ، وهو ما يجري في الاردن وفي مزرعة سيادة الشريف ناصر بن جميل التي كانت قد ادهشت العديد من زوارها الاجانب ، ومنهم رئيس الدولة الالماني حيث التجارب الواسعة والتطبيقات العملية ، ومختلف انواع الزراعات ، واحدث اساليب الري ، ووفرة المياه الجوفية ، وبالتالي فاننا ندعو القائمين على مثل هذه المؤتمرات الافادة من تجربة سيادته وهي تجربة تستحق الثناء العاطر ، وتستحق ان تكون راس ابحاث كل مؤتمر يبحث شؤون الصحراء واستغلالها واعمارها .

تعاون عربي في السودان

نصفق له ، ونعتبره بداية حسنة ، على مسيرة التعاون المثمر لخير المجموعة العربية ، ويتلخص المشروع باقامة

مخازن وصوامع للمواد الغذائية في السودان تقدر

الكلفة بحوالي ستة مليارات دولار تقدمها خزينتا السعودية

والكويت في خطة عملية تهدف الى استغلال الامكانيات المحلية في العالم العربي لتوفير

احتياجاته من المواد الغذائية ويرمي المشروع اياه الى توفير ٤٢٪ من استهلاك العرب

من الزيوت النباتية و ٥٨٪ من استهلاكهم من المنتجات

الغذائية الاساسية ، و ٢٠٪ من احتياجاتهم من السكر وذلك حتى عام ١٩٨٥ ، الامر الذي طالما راود اذهان الغيورين بدعوة العرب الى

التعاون مع الحكومة والشعب في السودان لاستغلال ارضه

الطيبة ، والافادة من موارده الطبيعية الهائلة ، وتسخيرها لخدمة المواطن العربي ، وهي اي ارض السودان وفيرة

مياهها ، صالحة تربتها ، متعددة مناخاتها وقابلة لكل

انواع الزراعات ، والموز ، والحمضيات في الطليعة ، وللقمح والحبوب الاخرى مجال كبير ، وفي الطليعة

كذلك تربية المواشي ، والابقار في المقدمة وبحيث اذا توفر المال ، واستقام التخطيط ،

واشتدت سواعد العمل بات من المؤكد حل مشكلة اللحوم ، والخضار والاثمار في العالم

العربي باسره ، ومرحى للسعودية ، ومرحى للكويت ، وبارك الله السودان .

اخبار اردنية .. ؟!

● سيتوم وزيرا الزراعة ، في كل من سلطنة عمان ، ودولة الامارات العربية المتحدة بزيارة الى الاردن للاطلاع على اوجه النشاطات الزراعية ، والمشاريع المنفذة.

● قرر السيد وزير المواصلات — رئيس مجلس ادارة مؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية تطبيق التنظيم الاداري الجديد للمؤسسة اعتبارا من مطلع شهر آب القادم ، وبمقتضاه يتكون الجهاز التنفيذي للمؤسسة من ثلاث عشرة دائرة مركزية ، وعشر مديريات ميدانية ، في المحافظات ، كما تم تنظيم هذه الدوائر ، والمديريات في اربع مجموعات ترتبط كل منها بمساعد المدير العام .

● الدكتور هاني الخصاونة عاد من رومانيا ليقضي اجازة قصيرة بين اهله واصدقائه ، ومعارفه ثم ليلتحق فيما بعد بعمله الجديد سفيرا للاردن في الاتحاد السوفياتي ، وحيثما كان ابو محمد ، وفي اي عمل يناط اليه فهو يحالفه التوفيق . وهو اهل لتحمل كل مسؤولية

● والاستاذ يعقوب عويس سيغادر عمان الى بخارست يوم الاربعاء القادم لتسلم مهام عمله الجديد سفيرا لدى رومانيا رافقته السلامة ، مع اطيب تمنياتنا .

● السيد اللواء مدير الامن العام مدعو الى زيارة سوريا بدعوة من العميد السيد وزير داخلية القطر الشقيق للاطلاع على القوانين والانظمة المتبعة في اجهزة الامن السورية .

● تلقى الاستاذ محمد الدباس وزير المالية دعوة من وزير النفط العراقي لزيارة القطر الشقيق ، وينتظر ان تتم الزيارة قريبا .

● اقر مجلس الوزراء قانونا معدلا لقانون ادارة املاك الدولة لسنة ١٩٧٧ ، وقد رفع هذا القانون الى الديوان الملكي ليقترن بالتصديق

● الدكتور صفوان التل ، اقام حفلة غداء تكريما لسيادة الشريف ناصر بن جميل ، حضرها عدد من الشخصيات ، وذوي الفكر في البلاد كانت مناسبة طيبة لتبادل وجهات النظر في عدد من المواضيع الداخلية ذات الصلات الاقتصادية والعمرانية اعجب الحضور جميعا بسعة اطلاع سيادته . ومعرفته لطبيعة القضايا المطروحة في مجالات الزراعة والري ، واستغلال الاراضي لزراعة القمح ، وفي مشاكل مياه الشرب كذلك وبحيث اصغى الحاضرون الى اراء سيادته باهتمام ، ومنهم رئيس الجمعية العلمية الملكية ، وبعض اساتذة الجامعة الاردنية ، والمهندسون ، وكبار الموظفين ، ومثل هذه الدعوات ، والحفلات تذكر حين تنقلب الى ندوات ، والى مؤتمرات تناقش فيها قضايا البلاد والعباد ، من ري اراضي السعيديين ، الى بئر « باير » والارض المحيطة به .. ومن المياه المعدنية في الضليل ، والحلابات الى امكانية توسيع نطاق تربية الاغنام .. ومن رش المزارع وطريقة الرش هذه وفوائدها واخطارها الى طريقة — التنقيط — وجدواها ، وتجنبها كل خطر على الزراعة ، وبالتالي فقد خرج المدعوون شاكرين الداعي الدكتور صفوان ، ومعجبين بنتائج لقائهم مع رجل عملي يضع كل نشاطه ، وخبرته في خدمة بلده الاردن يعنى بزراعة الاغوار مثل عنايته بمقاومة زحف الصحراء ، وفي الايام القليلة القادمة بانتظار زيارة مزرعة سيادته في « الحلابات » والاطلاع على تطوراتها عن كثب فاننا نتمنى له دوام التوفيق والنجاح .

● الاستاذ عبدالله يوسف ، وعائلته الكريمة ، في زيارة الصيف الى الاردن ، وقد قدم منها اول امس ، وفي مشاعره الوثوق بانه سينضم الى اسرة المحاماة ، واهلا وسهلا بابي تامر .

● الاخت السيدة وداد هاني الخصاونة « ام محمد » حصلت على شهادة الدبلوم في التربية ، نهنئها اسمى التهاني .

● والدكتور رفيق عسكر الناصر عقد قرانه على كريمة الاستاذ عطاالله المجالي في حفل بهيج ضم العديد من ذوي العشيرتين — الخصاونة والمجالي — وعلى بركة الله بالرفاه والرفاء والبنين واصدق التهاني الى السيدين عسكر الناصر ، وعطاالله المجالي ، وعائلتيهما وابنائهما جميعا ، ومبروك دكتور رفيق !

اعــراب سياسي وشرح « دبلوماسي »

وكفاح مــن عبثوا بمجد بلادهــم
حق ، وما فــي الحق مــن ابطاء

الواو : عند « سيبويه » و « نفطويه » حسب ما هو قبلها وعند « الدبلوماسيين » تفعل فعلها، في نص « وعد بلفور » وقرار هيئة الامم ، غير المتحدة رقم ٢٤٢ ثم وبالتصريحات المتناقضة عن بعض كبار ساسة الولايات المتحدة الامريكية يكاد يضيق لديهم حملها ، في الصباح على غير ما في المساء يجيء مثلها ؛ وكلها علم اللــه لصالح الصهيونية تماطل ، وتسوف ، وتضلل ، والعرب ينامون ؛ ويستيقظون علــى أحلام الاستســلام في ظلها ؛ والفصيح ، البليــغ ، الاريب الشاطر من بمنطقها ؛ ويفلسفها انها لصالح الاعاريب ليس بعدها ، ولا قبلها بقصف أعمارهم بقنابل « النابالم » تعدها الصهيونية المجرمة تقصف المدن ؛ والعمران لتهديمه على من فيه من العرب الذين لا يعتبرون بالماضي ، ولا يتعظون باحداث الحاضر ؛ وكان مخططات اليهود ؛ ومؤامرات الصهيونية ــ القديمة ــ الجديدة ــ عبث ، ولهو ولمشاهدة « دهــان » الدبابات كما ذكر « غور » قبل بضعة ايام ؛ بل انها جدية ؛ ولا بد من مباغتة فاستعدوا يا أيها العرب ، وليكن الاستعداد هم الامة كافة وشغلها . .

كفاح : لا بد له من سيوف ، ورماح ، ومدافع ؛ ودبابات، وطائرات ومزيد سلاح لن يفيد اذا لم تكن العزائم أمضى منه وكانت المشاعر ملتهبة بالدفاع عن الحمى ؛ والذود عــــن حياض الوطن بالدماء والارواح .. وحال بعض الاعاريب في هذه الايام على الماضي بكاء ونواع ، وعلى الحاضر القاء المسؤولية على الاخرين ، والكل منا مسؤول ، والكل مقصر والدعوة الجريئة ان مستوى الاعداد للمعركة الحاسمة ليس جيدا ؛ ولا هو المطلوب لها اذا كانت النوايا تتجه الى حرب العدو ؛ واسترداد الكرامة ، واعلاء شأن الوطن مبدليــن احزاننا بالافراح ، وذلنا بالشموخ ، والاعتزاز ؛ والثقــة الاكيدة بالنفس شعارها على الدوام : حي على الكفاح ، والفــلاح .

من عبثوا : وللجرائم اقترفوا ، ولا هم بمصالح البلاد ؛ والعباد اكترثوا .. وال « من » هذه موصولة ؛ وعن عبثها هي هنا معزولة ، والعبث انواع ، وله محامون للدفاع ؛ فمن دكاكين الوطنجية ؛ الى مغانم المحاسيب والاتباع ، وتحكيــم المنحرفين ؛ والرعاع ؛ ونعني هنا الذين يحملون الشعارات ولا يلتزمون بمدلولها ومفهومها السامي يملاون البطــــون حراما ؛ والناس جياع ، ويلهون في افخم الفنادق ، والملاهي والمسارح على حساب عذاب المعذبات في سجون العدو ؛ والمصفدين في الاغلال في سجونه المنتشرة في مختلف الجهات والبقــاع ..

بمجد بلادهم : جار ، ومجرور ، وعدونا يستعد للتوسع في الثغور ؛ وبعض حكامنا في زهو ؛ وغرور ، والبعض معني ببناء الدور ، والقصور ، وعلى مر العصور القادمة ، والدهور عتب على جيلنا الحاضر ، بل نقمة تغلي معها الصدور ، اننا نسكت على اذى الصهيونية ، واننا جيل الدعة ، والترف ، وافتعال الغبطة والسرور مع هذا الواقع السيء ، والظرف المريــــر .

حق : والحق فوق القوة ، والشعب فوق الحكومة ، ذلك كان قول سعد زغلول ؛ وذلك قول كل حر مثله ولو كانت فيه شدة وخشونة ، او كانت على قائله نقمة وملومة .

وما في الحق : غير الصدق والتقدير ، وما في الباطل غير الافك والتزوير ؛ وكم في بلاد العرب من زعيم قيل انه خطير ، وهو ينهب مال الامة شهير ، وعلى التلاعب بمقدراتهــــا قدير ؛ والله يمهل ولا يهمل وهو بمـــا يفعل بعض القادة ؛ والمتزعمين خبير بصير !!

من ابطاء : من حرف جر ، والدنيا كر ، وفر ؛ ولم تعــد نوايا الصهيونية خفاءا ولا هي بالسر ، وقول الحقيقة يغضب البعض وهو مذاقه مر ، ان بني قومنا كثيرون منهم ينشدون السلامة ولو مع الاستسلام للعدو ، وجنيف ومؤتمـــــره الموهوم المزعوم صار مطلبا قوميا رغم انه لن ينفع بل يسيء الى العرب ، ويضر .

لو صفت النوايا، وسمت النفوس !؟

● لتداعى المسؤولون في المغرب ، والجزائر ، وموريتانيا الى اجتماع عاجل يعالجون فيه اسباب خلافهم ؛ ثم ليصلوا الى اتفاق يريحهم ، وبلادهم من مشاكل الاضطراب ، وعدم الاستقرار لتنصرف الجهود الى البناء والاعمار ، ورفـــع مستويات شعبهم العربي الذي منى نفسه طويلا بتصريحات القادة ، والزعماء هناك عن « مغرب عربي كبير » ينتظــم تونس ؛ والجزائر ، والمغرب ، وموريتانيا .

● لو صفت النوايا ، واستقامت الخطط وقادة الجماهيرية العربية الليبية ، ومصر الكنانة ، والسودان كلهم تحدروا من ادعاءات ثوروية ، تقدمية ، وحدوية ... الوحدة العربيـــة الهدف ؛ والسعي اليها الواجب ؛ وصالح الامة العربية فوق كل اعتبار ؛ وتلك هي موجز المبادىء الثورية التي قامت من اجل خير المواطن العربي ، وعلى درب وحدته المنشودة .. اقول لو استقامت خططهم لكانوا منذ سنين اتحدوا والامال والالام ؛ والتاريخ ، والدين ، والتقاليد ، ومطلب الجماهــير نحتم العمل للوحدة ، وهي على خطوات ؛ واسهل خطواتها تحقيق وحدة اتحاد بين الاقطار الثلاثة السودان ، مصر ؛ وليبيا ، وذلك يتم حين تزول الاثرة ، وترخص كراسي الحكم ويظل الله تعالى نصب الاعين ، ولكننا مع الاسف لا نسمع الا عن مهاترات ، ولا نقرأ الا عن خلافات ؛ وعن تناقضات بين المبادىء ، والاهداف ؛ والتطبيقات ؛ وفي الظروف الحرجــة الحالية عدو مشترك يضمر شرا لليبيا مثلما يضمره للكويت ومدافعه مثلما هي مصوبة الى بنغازي ، مثلما مصوبة الى أم درمان ؛ وحديثنا هنا يقتضي أن يقترن بالاستغراب كيف لا تكون اتجاه الاقطار الشقيقة الثلاث واحدة بالنسبة لموضوع ثورة اريتريا ، ولو كانت واحدة لتعجل النصر ، واقترب موعد الاستقلال للشعب المكافح حين تستقل بلاده يصبح البحـــر الاحمر بحيرة عربية ؛ وبصبح مـــن السهل تدمير قواعـــد الصهيونية القريبة في البر ؛ وفي البحر وكلها مطلة علـــى باب المندب .

● لو صفت المشاعر ، واتقى المسؤولون ربهم فـــي مجتمعاتهم ، وفي وطنهم ، وحفاظا على كرامة امتهم التي هي « خير امة اخرجت للناس » .. لو كان ذلك لاتحد العراق ، وسورية منذ سنين ، ولما اختلف المتزعمون ؛ في لبنان ، ليكون اختلافهم نارا حامية على شعب لبنان العربي الاصيل ... لو كان رائدهم الاخلاص ، وحاديهم التفاني في سبيل الصالح العام لكانت الجبهة الشرقية قائمة بلا انقطاع منذ سنة ١٩٤٨ ولكانت اقوى جبهة مع امكانات العرب المالية ، وطاقاتهم البشرية ، ومع توفر السلاح ؛ ما زال الكثيرون من العرب يستعملونه لحرب بعضهم بعضا ، وللفتن الداخلية ... لو صفت النفوس ؛ وصحت العزائم ، لسوي الخلاف في لبنان منذ نشوئه فنوفر الارواح ، والدماء ، والاموال التي ذهبت هدرا ، ومع هذا فما زال متزعمو لبنان يتصدرون المجالس ، ويطلقون التصريحات الهوائية ؛ ولا يحلمون بغير المناصب الوزارية ، والرئاسية ؛ وجنوب لبنان تزداد النيران اشتعالا فيه ، والصهيونية تستعد لاقتحامه ، وللوصول اليه تابـــع انيطانــي ..

● لو صفت النوايا ، وصدقت مزاعم بلاد العرب للعرب ، وبترول العرب للعرب لسبق الشعار الاخير شعار ميــــاه العرب للعرب ، وهو ليس بقائم ولو كان قائما لكانت بادية الاردن جنة خضراء من مياه دجلة ، ولكانت صحراء الكويت كذلك ؛ ومن مياه المزيريب ، والبجة يروى العطاش فـــي محافظة اربد الاردنية عطشهم ، وهي المياه التي كانت تصل الى الشمال في عهود الرومان قبل الاف السنين ، واقنيتهـــا وانفاقها ما زالت .

● لو صفت نوايا المسؤولين في وطن العرب لما احتكمت تونس ، وليبيا الى محكمة العدل الدولية حـــول « الجرف القاري » بل الى جامعة الدول العربية .

● ولو صفت نواياهم لكانت الكتابة في دولة الصومـــال بالاحرف الهجائية العربية لا بالاحرف اللاتينية لاسباب واهية

● لو صفت النوايا لتضاعفت جهود « التعريب » فـــي المغرب ، وازيل من الطريق اولئك النفر الذين يروجون للغة الفرنسية في الجزائر وهم متواجدون في دوائر حساسة مثل دوائر الاعلام هناك ...

● ولو استقامت الخطط لكانت « مرابط خيولنا » في ايام الصيف ، والاصطياف في فاس ، ومكناس لا في لندن « مرابط خيل » المبذرين من ابناء العروبة ينفقون في عام ١٩٧٦ اكثر من ٣٠٠ مليون جنيه هناك معظمها في الكباريهات ، وحول موائد القمار ، علما بان « افران » للمغرب ، وجبال الشريعة في « الجزائر » وشنولطيء « تونس » والجبل الاخضر فـــي « ليبيا » والاسكندرية ؛ واسوان ، ومرسى مطروح وشمال العراق ؛ ولبنان ، وجبال العلويين وطرطوس ، واللاذقية ، وكسب ، وجبال عجلون ؛ وغيرها وغيرها من المصايف ، والاماكن الجميلة بمناظرها .. هذه الاماكن التي ذكرنا ، والتي لم نذكر هي التي يجب أن يتجه اليها العرب في الصيف وانفاق اموالهم هناك ، وفي الشتاء اماكن اجمل ، ومنتجعات ومصحات في البقـــاع ، والديار المصرية ، وعلـــى شاطىء العقبة ، والبحر الميت ، وفي بيروت ، وبغداد وغيرها مـــن ديار العالم العربي التي تتوفـــر فيها كذلك المياه المعدنية ، والكبريتية مثالا يجعل حاجة لمحتاج للسفر الى بلاد اجنبية صارت تسخر من العرب ، وهم ينفقون المال بلا حساب في تلك البلدان التي تهاجم صحافتها العرب وتتهمهم بشتى التهم الباطلة .

● واخيرا لا اخرا فانه لو صفت النوايا ، وخلصت مقاصد النفوس لكان الاردن بأسره جبهة ديمقراطية دستورية واحدة تتبادل الالفة ، والمحبة ، وتبادل الثقة ؛ ويعمل كل فرد من افرادها في نطاق الدستور ، وبمقتضى القانون ، والنظـــام بحماس ، واخلاص منطلقا الى القيم الرفيعة ، والمثل السامية بأقصى جهوده ليبلغ الاردن مكانه الرفيع ، وليصبح العضو الصالح لا بل الاصلح في المجموعة العربية .

لو صحت النوايا لما تاخر قيام هذه الجبهة التـــي سنظل نبشر بها الى ان تقوم قوية باذن الله من أجل أردن اقــوى مستظل بالكرامة ، والعزة القومية ، والسؤدد .

العلوم حلقة متصلة

بقلم : أحمد عبد الكريم الصمادي

في الوسط العلمي تسود مختلف التخصصات وشتى الوان المعرفة بمختلف المستويات ؛ ولكن هذه العلوم تختلف بخجم المتخصصين .

ومن اغرب الظواهر السائدة في الوسط العلمي . تلك هي ظاهرة التفاضل والتفاخر ، اذ من الملاحظ ان المتخصصين وطلبة المعارف العلمية :

هذا يفاخر بان تخصصه افضل تخصص في الحياة !

وذاك يدافع عن تخصصه — وكانه في قفص الاتهام — بانه هو اساس التخصصات الاخرى !

وهذا يفاخر بانه يقدم خدمة للمجتمع اكثر من اي تخصص اخر !

وذاك يفاخر بانه يقدم خدمات للمعارف العلمية الاخرى ؛ وبذلك يقدم للمجتمع خدمات من طريق غير مباشر !!

لست ادري ما الذي يرفع هؤلاء الى مثل هذه السطحيات والمباترات ! انهم مقياس المنفعة المادية يقيسون اهمية التخصص ! كم يحصل من المال عن طريق ممارسة التخصص انهم ينطلقون من نظرة المجتمع المادية ، اي والله وكان المعارف العلمية سلعة تباع وتشترى .

ان المعارف العلمية لهي تسمو عن ان تكون سلعة او ان تقاس بمقياس مادي . واذا ما نظرنا في مختلف المعارف العلمية من لغة ومنطق وطب وادب وفيزياء ورياضيات وتربية واجتماع وهندسة واقتصاد وكيمياء وتمريض و . . . الخ نجد علاقات تربطها مع بعضها البعض ، فلا يمكن الفصل بين تخصص واخر او المفاضلة بين هذا العلم وذاك ، اذ نجد الكيماوي لا يمكن ان يستغني عن الفيزيائي او الطبيب او عالم اللغة او المنطقي وهكذا .. ومن هذه الروابط والعلاقات ادركنا ان العلوم تشكل حلقة متصلة ولا يمكن ان نفصل او نزيل اي جزء من هذه الحلقة فان هذا القطع يؤدي الى الخلل في بقية اجزاء الحلقة ، ولن نستطيع افتراض ذلك . لان الافتراض بامر مستحيل هو افتراض خاطىء هذا من جهة . ومن جهة ثانية لو اجرينا مقارنة بين تكامل العلوم من ناحية وتكامل الحياة على هذه البسيطة من ناحية اخرى يظهر لنا التشابه كبيرا اذ نجد الروابط والعلاقات قوية ومتشعبه بين مختلف الكائنات الحية من انسان وحيوان ونبات وبين الانسان واخيه الانسان وبين الانسان والطبيعه . فهي حياة متكاملة كما كانت العلوم متكاملة .

لقد سبقنا ابن خلدون الى هذه النظرة ولكن يبدو ان هذه النظرة غير موجودة او تغيب عن الوسط العلمي في القرن العشرين اذ يرى صاحبنا ابن خلدون ان المجتمع البشري مدني بطبعه وهو بحاجة الى هذا التمدن ، اذ لا يستطيع الفرد ان يعيش في هذه الحياة دون احتياجه لغيره من افراد جنسه ؛ ولن يستطيع الحياة على هذه البسيطة ما لم يتكاتف فيها الصانع والتاجر والمزارع .

ان نظرة المجتمع الى المعارف نظرة مادية هي نظرة انية ووقتية ، تتحكم فيها الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية اكثر من غيرها . فالمعارف في مجتمعنا تسير حسب قانون العرض والطلب .

وعندما ازداد عدد الاطباء في مصر العربية وقل عدد الصيادلة قامت الدولة بزيادة رواتب الصيادلة على رواتب الاطباء ، وبذلك ازداد الاقبال على دراسة الصيدلة ونفس الشيء حدث مع المهندسين .

وقد حدث ذلك في بلدنا اذ ارتفعت رواتب تخصصات العلوم واللغة الانجليزية ومن هنا اتجه الناس الى هذه التخصصات . لكننا اذا سمونا بعقلنا عن هذه النظرة ونظرنا الى المعارف نظرة علمية مجردة بعيدة عن المنفعة . ادركنا أنه لا يمكن المفاضلة بين هذا اللون من الوان المعرفة وبين ذاك اللون اذ ان المعارف العلمية هي حلقة متصلة .

بلدية الجبيهة تتخذ قرارات صحية

انطلاقا من مبدأ المحافظة على نظافة بلدة الجبيهة وما يجاورها من مؤسسات علمية كالجامعة الاردنية والجمعية العلمية الملكية وايجاد المناخ الصحي لسكان تلك المنطقة فقد اتخذ مجلس بلدية الجبيهة القرارين التاليين :

١ — وجوب استعمال اكياس النايلون لحفظ النفايات في البيوت وايقاف استعمال البراميل لمثل هذه الغاية وبناء على ذلك يرجو رئيس البلدية من المواطنين الكرام راجعة البلدية لاخذ حاجتهم من هذه الاكياس التي وفرت لهذه الغاية .

٢ — عدم السماح للمواطنين باقتناء المواشي داخل المنطقة المخصصة للسكن للغاية ذاتها وذلك اعتبارا من ١٥—٧—١٩٧٧ .

يرجى من المواطنين التعاون معنا والتقيد بذلك .

رئيس بلدية الجبيهة

مفلح اللوزي

دعما للفن ورفعة شأنه في بلدنا العزيز المعطاء ومناسبة اليوبيل الفضي لجلالة الملك الحسين المعظم كان لنا هذا اللقاء في أحد المؤسسات الفنية في هذا البلد وهي مؤسسة شيراز للانتاج الفني .

وكان لنا هذا اللقاء مع المدير العام للمؤسسة الاستاذ عبد الفتاح القاعوري :

● سيد عبد الفتاح هل لك ان تعطينا فكرة عن الهدف من انشاء المؤسسة واعمالها ؟

— أهداف المؤسسة السعي لتحقيق وتعزيز مكانة الفن في التمثيل والغناء والموسيقى والرقص الشعبي بكافة الوسائل الممكنة وتوفير الجو الفني الملائم والمناخ المناسب للهواة . والمحترفين لصقل مواهبهم وتفتح قدراتهم الفنية بغية زيادة وتطور انتاجهم الفني نحو الافضل .

● هل هناك دورات فنية للهواة في المؤسسة ؟

— نعم .

● ممكن تعطينا فكرة عن هذه الدورات ؟

— هناك دورة تمثيل ودورة موسيقى تحت اشراف اساتذة مختصين .

● ممكن تعطينا فكرة عن الاعمال الفنية التي قامت بها المؤسسة ؟

— قامت بعرض برنامج فني استعراضي لمدة يومين بتاريخ ٢٧ و ٢٨—١٢—٧٥ ، موسيقي غنائي .

٢ — قامت بعرض مسرحية جمعية كل واشكر للكاتب المصري انيس منصور اخراج عبد الكريم العسود خمسة عروض .

٣ — عرض مسرحية عطيل يعود ، على مسرح الدائرة لمدة عشرة ايام .

٤ — قامت بعرض برنامج فني استعراضي على مسرح التطبيقات سنة ١٩٧٦ بمناسبة راس السنة الميلادية .

● هل هناك اعمال جديدة ستقوم بها المؤسسة ؟

— نعم .

● هل تزودنا بهذه الاعمال؟

١ — مسرحية التمثال ستعرض قريبا خلال احتفالات الاردن باليوبيل الفضي .

٢ — المشاركة باحتفالات اليوبيل الفضي ومسيرة الزهور واشتراك بالاحتفالات على المدرج الروماني بتاريخ ٦—٨—١٩٧٧ .

٣ — عرض مسرحية وطنية تحكي تاريخ الاردن بمناسبة الاحتفال باليوبيل .

اقامة حفل فني استعراضي بمناسبة احتفال اليوبيل .

انتاج مسلسل تلفزيوني باسم الزهراء الذي يحكي النظام في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر والاندلس .

تصوير فيلم الشلال ، ومسرحية التمثال والمشاركة باحتفالات اليوبيل على المدرج الروماني ٦—٨—١٩٧٧ .

● ما رايك بالفن في بلدنا ؟

— بحاجة للدعم من كافة الاجهزة الرسمية وتشجيعه وتوفير المناخ المناسب ليصل الى المستوى الافضل .

● ما هي امنياتك للمؤسسة

— التقدم والازدهار وخدمة البلد .

والتقينا مع الاستاذ صابر الجبالي مساعد المدير العام .

● ما هي اعمال مساعد المدير العام في المؤسسة ؟

١ — التنظيم الاداري

٢ — لتوجيه الاعضاء .

٣ — الاشراف على الاعمال الفنية كاملة .

● ما هي هوايتك ؟

— الغناء

● من تفضل من المطربين ؟

— الأطرش .

● لمن تغني ؟

— اغني الاغنية التي اقتنع بها .

● هل قمت باعمال فنية ؟

— نعم .

● ما هي ؟

— قدمت في الاذاعة في نجوم الغد ، ونجحت واشتركت في حفلات المؤسسة الاستعراضية .

● ما رايك بالاغنية الاردنية

— اذا وجدت اللحن الجيد والملحن الجيد فهي في مستوى جيد .

● ما رايك بالاغنية الاردنية ككلمة ؟

— المطرب الذي يغني الاغنية الاردنية يجب عليه اظهارها القاءا ولحنا .

● هل هناك أعمال بمناسبة اليوبيل الفضي ؟

— نعم .

● ما هي ؟

— الاشتراك في الحفل الذي سيقام على المدرج الروماني باغنية ورقصة شعبية والمساهمة في مسرحية التمثال كمساعد مخرج .

● ما هو سبب تأخر الاغنية الاردنية وعدم شيوعها في البلاد الاخرى ؟

— قلة التشجيع لها وعدم اهتمام المواطن بالاغنية الاردنية والتمسك بنغم معين للاغنية وعدم تطويرها فنيا وتوزيعا موسيقيا .

والتقينا مع السيد محمود الغيرسي مسؤول هندسة الديكور في المؤسسة :

● ممكن تعطينا فكرة عن هندسة الديكور ؟

— تصميم واشراف تصميم العمل الهندسي والاشراف عليه .

● ما هي الاعمال التي قمت بها ؟

— عدة اعمال منها : تصميم ديكور جمعية كل واشكر ؛ تصميم عطيل يعود ، تصميم مسرحية اعملك للسيد احمد قوادري ؛ مسرحية اريد ان اقتل للسيد احمد قوادري ايضا واخيرا مسرحية مين فينا الحرامي للسيد عبد الكريم العسود واعمال فنية تصميم لحفلات موسيقية على المسرح .

● أعمال قادمة ؟

— عدة اعمال منها : مسرحية التمثال للسيد سليمان المدني وهو مخرج سوري . ومسرحية قبور ترفض الموتى منها :

هناك اعمال بمناسبة اليوبيل

أ — مسيرة الزهور .

ب — اعمال على المدرج الروماني .

● امنيتك ؟

— ان يصل الفن في بلدنا كما وصل اليه في البلاد الاخرى ذات المستوى الفني الجيد .

نعي

ينعى رئيس مجلس الادارة والمدير العام وموظفي مؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية المرحوم :

أحمد سالم يوسف خريسات

شقيق السيد رضوان خريسات رئيس شعبة حركة التلكس الدولي بالمؤسسة .

للفقيد الرحمة ولذويه الصبر والسلوان

انا لله وانا اليه راجعون

الله..الله..الله للمخلصين الغيورين !!

● ليس لهم الا ان يظلوا مثابرين في دعوتهم الى بني قومهم ان كفى يا هؤلاء ما نحن فيه من مذلة ، وهوان ، والعدو يحتل المقدسات ، ويغتصب الغالي العزيز من الاوطان .

● فعسى ، ولعل الله القدير العلي العظيم الرحيم الرحمن يبعث في النفوس هممها ، وفي العزائم ؤثبتها ليعمل الكل في وطننا العربي الكبير ، ومن ابناء امتنا الاسلامية .. ليعملوا على ما فيه تلافي ما قد فات من تقصير ، وتعويض ما قد حل من خسارات ونكبات سببها .

● اختلاف الراي ، وفرقة الصف ، والضلال في متاهات الانحراف ، ودنايا الامور

● والصف ما زال متفرقا ، وافكار الكثيرين على حالها لما تتغير ، ولما تتبدل بعد سطحيته ، لا ابالية ، انتهازية .لا تعنى بالجوهر بل بالعرض ، ولا بالاصول بل في الفروع والفروع ضعيفة مريضة ، طالما والسوق كذلك ، والعناية بكلتيهما ضرورية واجبة .

● والافكار التي تتسلط ، والمبادىء التي تتصدر ، والجماعات التي تسود كلها حادت عن الاسس السليمة لقيام المجتمع الافضل ، وتحقيق اسباب النصر على الاعداء المعتدين .

● فهنا ، وهناك .. في شرقي عالمنا العربي ، وفي غربيه .. في شماله ، وفي جنوبه ، واواسطه ، وفي كل قطر من اقطاره اما فرد يبعث ، او جماعة ضالة مضلة مضللة . ! الاول عبثه اما من جهله ، وفي سائر الاحوال لا يدفعه الى العبث الا الجهل ، والجاهل عدو نفسه ، وليس من لا يقرأ او يكتب جاهلا بل الجهول الاجهل الذي قرأ ، وكتب ، ونال شهادة علمية درجتها عالية بأية وسيلة كانت يظهر على المسرح مهرجا ، وفي الساحات العامة غوغائيا ، وفي ميادين الحرب جبانا ، وحذلقة اللسان ، وتصنع المعرفة ديدنه ، وهو في طليعة جماعات الجهلاء اضروا بالعرب ، واساءوا الى المسلمين ، وهم ما زالوا على المسرح ، ويا تعس المسرح ، ويا تعس السياسة ، والاقتصاد والادارة اذا كان الجاهلون القادة ، وكان المهرجون الزعماء ، وكانت اقطار عربية عديدة يتولى ادارتها ، وتصريف شؤونها مثل هؤلاء الذين ذكرت ، وهم مع مزيد الاسف في تزايد في اعدادهم ، وتكاثر في اصنافهم ما دام الامر ما هو عليه الان واقعا عربيا اسلاميا مريرا .

● وعلى صعيد « الفكر الاسلامي » جماعات تنتشر هنا وهناك باسم الدين ، وهي دنيوية تتظاهر بالاسلام ، ولا تطبق تعاليمه وهو الداعي الى وحدة الصف ، وهم يدعون في تصرفاتهم الى تفريقه وتمزيقه باسم المذهبية وتحت ظلال الاثرة العنصرية ، والنخوة العشائرية ، والانتماءات الاقليمية

● يزعمون انهم رجال فكر اسلامي يتعاطف فيه الغني ، والفقير ، وتزول من اوساطه اسباب الفساد ، ويتقدم فيه الشرفاء ، والنبلاء المؤمنون حقا بينما هم في واقعهم يصادقون المبطلين ، ويتعايشون بمودة ، وتبادل ثقة ، ومنفعة مع المفسدين . والاهم من هذا كله ، بل الامور كلها مرتبطة بعضها بالبعض الاخر حين نجدهم حلفاء الظالمين ، وعبيد الطغاة ، والمطبلين المزمرين للحكام الماجنين ، والقادة المستبدين .

● دعوة الفكر الاسلامي الى المثل العليا لا تسمع من فاقدي معانيها ، اذ ان الذي يدعو الى الزكاة عليه ان يسبق الاخرين الى تأديتها ، والداعين الى اقامة الصلاة يجب ان يكونوا هم اولا الملتزمين بحكمتها ، وقيمتها وهي التي تنهى عن الفحشاء والمنكر ومن هؤلاء الذين نعنى يشاركون في حفلات المنكر ، ويسكتون عن الماجنين ، ولا يرفعون صوتا ضد كل او بعض الانحرافات ، والجرائم في مجتمع عربي اسلامي تدهورت فيه الفضائل ، وانتكست القيم ، وضل الكثيرون عن معالم الطريق .. واي فكر اسلامي هذا الذي يحدثنا به اناس في تلاوتهم ، او قراءتهم القران العظيم يساومون ويصلف على اجور القراءة والتلاوة ، او يحدثنا به اولئك الذين يتملقون المتزعم الفاجر ، او يشايعون الحاكم الجهول ، او انهم يلهثون وراء المادة ولو كلفهم الحصول عليها الاهانة والاذلال .. افراد ينشرون في عالم السلام يأكلون ويشربون ويصطافون هم وعائلاتهم ، ثم هم يحجون او يتظاهرون بالحج والعمرة على حساب الفقراء والمعوزين من ابناء الشعوب التي تستضيف هؤلاء ، واولئك الاغنياء الموسرون من زاعمي الفكر الاسلامي يتاجرون بالدين ، ويبذرون ، ويسرفون من اموال «الدعوة الاسلامية» على البطون والانصار بدلا من ان ينفقوها على تعليم القران المجيد والسنة المطهرة والاعمال الخيرية المبرورة .

● ودعوة الوحدة العربية هي كذلك دعوة الاوفياء الابرار الذين يترجمون الاقوال الى الافعال اذ انهم على الدوام يتراحمون مع مواطنيهم ، ويصلحون ذات بينهم ، ويتفانون في خدمتهم ، وليسوا هم اقليميين ، ولا مؤثرين انفسهم على غيرهم بيوتهم مفتوحة للعرب ، وصدورهم تختزن امال امتهم .. اقلامهم على الدوام تدعو الى جمع الكلمة والصف ، والسنتهم تخطب حاثة على الوفاق ، ومشاعرهم كلها محبة ، ومودة بني قومهم .. هذه الدعوة تصح على السنة من نكونا ، ولا تصح على السنة اولئك الذين من ابرز صفاتهم الجحود ، والعقوق ، وهذرهم ، ونشرهم ، وصياحهم ، وعويلهم كان ، وما يزال دعوة الى التجزئة ، وتكريسا للاقليمية البغيضة ، وهدرا لكرامات الناس ، والذين عذبوا ، والذين اضطهدوا ، والذين لفقت بحقهم الاضبارات الكاذبة ، والذين جاع اطفالهم ، وانتهكت اعراضهم في المرحلة الطويلة العريضة السابقة في اقطار عديدة من وطن العروبة شهود على ان الذين دعوا الى الوحدة ، من تلك الزمر الكاذبة الجهولة هم في الحقيقة أعداء الوحدة ، التي لا تقوم على غير اسس المحبة ، ولا ترتفع الا بتعاون الجميع ، ولا يستقيم امر التخطيط لها الا بالمناقشة الهادفة ، والحوار البناء ، وكل المواطنين يجب ان يسمع رأيهم ، ويصار الى الاقناع بالكلمة الطيبة ، والتعامل الاحسن ، وبالتالي فان من يهين كرامة اي مواطن عربي ، ويعتدي على حقوق اية جماعة في ابداء رأيها على النحو الكامل انما هو عدو الوحدة العربية .

● الوحدة العربية تحققت خلال القرن العشرين لنجد ، والحجاز ، وعسير فحسب .. تحققت رغم العراقيل ، والصعاب ، ومع العزيمة ، والتصميم ، ووضوح الرؤية .. تحققت بالاقدام ، والصبر ، والشجاعة ، واتفاق معظم شيوخ القبائل ، ارتضوا بقيادة المرحوم عبد العزيز ال سعود كانت فيه صفات القيادة من الترلم باحكام الدين الحنيف ، وتقشف ، وشدة بأس ، وعدم التهاون في تطبيق احكام الشريعة ، ثم بعد نظر في معاملة الناس ، ومعالجة القضايا العامة ، وتطلعات بعيدة في السياسة الدولية رغم انه يجهل القراءة ، والكتابة ، ولكنه كان يلم باصول الزعامة ، وحاجات الملك ، وبعدها جرت محاولات لتوحيد بعض اقطار العروبة فلم تنجح وحدة سورية ومصر لان التخطيط المسبق لم يكن شاملا ، ولان بعض الذين كانوا من المسؤولين عنها . غير مؤمنين بها ، ولان الافكار الغريبة المستوردة كانت حينئذ ، في قمة سيادتها ، ولان بعض السطحيين والانتهازيين كان يسمع لهم رأيهم وهم في قرارة انفسهم لم يكونوا على مستويات الاخلاص لها فانفرط العقد وانفراطه اسبابه عدم ايمان الكثيرين ممن وكلوا بامرها في مرحلة خطيرة من مراحل تطورات القضية العربية انتهت بهزائم وانكسارات كل اسبابها ان العديد من القادة او بالاصح الذين فرضوا انفسهم قادة لم يكونوا محيطين باسباب دوامها ، واستمراريتها جهلا وغباءا تارة ، وعدم اخلاص تارة اخرى .. واقطار اخرى زعمت ، وتزعم (الحركية والتقدمية والثورية) وشعاراتها المكتوبة والمعلنة في الشمال الافريقي ، وفي هذا الجزء من العالم العربي ، وفي جنوبي الجزيرة ، وفي وادي النيل هي كذلك ينادي بعض زعمائها بالوحدة ، في القلوب هم ضدها ، وفي التطبيقات العملية تكريس للانفصال ، وتمجيد للاقليمية ، واصرار على ابقاء الاوضاع على ما هي عليه ، مما يمنع توحيد السودان ومصر وما هي اسباب عدم اتحاد العراق ، وسيورية ولماذا لا تتوحد تونس وليبيا والجزائر وكيف لا يقوم اتحاد سريع بين المغرب وموريتانيا منوهين هنا باتحاد الامارات العربية في الخليج ولعله خطوة جريئة على دروب الوحدة العربية زعماؤه لم يقولوا عن انفسهم انهم تقدميون ، او حركيون ، او حملة رسالة الوحدة ثوريا ، وانفعاليا على الاصح ..

● الله ، الله ، الله يرأب صدع خلافات المغرب ، وموريتانيا من جهة ، والجزائر من جهة ثانية ، ويعيد شعار المغرب الكبير الى ذروته خفاقة رايته . وهو رب العالمين لخلافات ليبيا ، وتونس على « الجرف القاري » الذي كنا نود ان يكون التحكم حوله لجامعة الدول العربية ، لا لمحكمة العدل الدولية تذليلا على جدية شعارات الوحدة العربية . وهو رب العالمين لتراشق التهم بين مصر وليبيا الجارتين الشقيقتين اللتين لو لتفقن رأيا ، وقولا ، ووحدتا صفهما لكان لهما الدور الاكبر في خدمة قضايا امتنا .

● الله الله للمناضلين في اريتريا يشجعهم بعض العرب بالاقوال ، واخرون بالتصريحات ، ومواقف بعض الاقطار تتناقض منها ما لا ترغب في ان يظهر اسمها مؤيدا ارضاء لاثيوبيا ، ومنها ما لا تجد ان القضية تهمها ورؤيتها فاسدة لان قضية ثورة اريتريا على التبعية الاجنبية يجب ان تهم كل عربي لان نجاحها نجاح فكرة كون البحر الاحمر بحيرة عربية ، واستبعاد القواعد الصهيونية العدوانية ، والتحكم بالمياه الاقليمية العربية ، وبالممرات والمضائق في ذلك الجزء الحساس من وطن العروبة تعمل الصهيونية بالتعاون مع بعض الدول على اضعاف شأن العرب فيه ، وبالتالي على اضعاف الدفاع العسكري فيه ، استعدادا من الصهيونية لغزو اقطار الجزيرة ، وان لم يكن غزوا بالمعنى المحدد فهو استعداد لقصف اماكن البترول وابارة حيث كانت في اطراف الجزيرة المذكورة .

● الله ، الله ، الله للشعراء العرب من المتطفلين على الشعر في هذه الايام والعاملين بوحي اجنبي ، او بجهل منهم على افساد اذواقه ، وهلهلة معانيه ، وهانة اصوله وقواعده ، وبالتالي الى جعله اضحوكة وتندرا .. الله الله للشعر الرصين ، والمعاني السامية ، والحث على المكارم والمروءات من شعراء الفساتين ، وفحش الاقوال ، والكلمات الرخيصة ، والجمل المتعثرة تجري على السنة البعض وعلى مدار اقلامهم ليقال عنها شعرا ، وما هي بالشعر ، والشعر ما هز الشعور ، والهب العواطف ، وبعث في النفوس الهمم والعزائم .. الله لارواح الشعراء العرب من امثال زهير بن ابي سلمى ، وحسان بن ثابت ، والمتنبي ، وشوقي ، وحافظ ، والرصافي ، وابو ريشة ، والشابي ، وبدوي الجبل ، ومعدي زكريا ، وعبد الرحيم محمود ، وامثالهم .. الله لهم ، ولنا معهم من هؤلاء ، اولئك الذين يقال عنهم ، ولحظة ما انهم شعراء العرب .. شعراء الثورة ، واليقظة وليس منهم من استظهر له طلب عربي في ربع القرن الماضي بيتا حماسيا من اشعارهم ، او ان احدا من الشباب حفظ لهم بيت شعر فيه حكمة ، او بعث فيه سامية كقول شوقي :

« وللحرية الحمراء باب
بكل يد مضرجة يدق »

او قول الشابي :

اذا الشعب يوما اراد الحياة
فلا بد ان يستجيب القدر

● الله ، الله لارواح المنفلوطي ، والرافعي ، وامثالهم ممن قضوا ولهؤلاء الذين ما زالوا على قيد الحياة يسخرون ، ويتعجبون كيف تكون الصدارة لهؤلاء واولئك الذين هم حتى لا يجيدون في كتاباتهم قواعد الاملاء يحضرون المؤتمرات وتغدق عليهم الالقاب ، ويصفق لهم كتابا ، ومحاضرين رغم جهالتهم التامة باللغة العربية التي ينزوي فرسانها ، لتظهر على المسرح جماعات تكتفي بالمزاعم ، والادعاءات والشعارات وتكتب وتؤلف على غير هدى ، ولا الى هدف ، ولا من يتذوق كتابات او مؤلفات .

● الله للمخلصين يتحسرون على المال الذي يهدر بددا على بطاقات الحفلات ، والدعوات ، والمآدب السخية .. يهدر عبثا على الزخرف ، ولو جمع ما انفق ، او ينفق لبنى المؤسسات العلمية ، ودور الطباعة والنشر ، وفي كل يوم بطاقات منمقة ، وبخطوط بارزة تحمل اسماء الداعين على حساب حكوماتهم ، تظاهرا ، وبحب الشهرة ، وبالتالي اعتداءا صارخا على مال الامة .

● الله الله لهؤلاء الذين تراهم احيانا على الطرقات ، وفي الحر اللاهب يمشون على اقدامهم ، من قرية الى قرية ، او من مكان بعيد الى ابعد وبعض سيارات حكومات الدول العربية تذرع الطرقات ، مخففة سرعتها او مسرعة تنقل اثاث من بعضهم تحت تصرفهم الرسمي ، او انها تستهلك القطع الثمينة والمخروقات لقضاء اعمال خاصة باولئك المؤتمنين عليها لا يحافظون على الامانة ، ولا يقيمون لها وزنا ، وسيارات « البويك » والموسيدس » ، وامثالها تقطع المسافات الطويلة ، وتستنزف البنزين واقول « تستنزف » لاستغفار الاولاد ، وزيارات الازواج ، وتقل البضائع المهربة ، او الاسمدة الى المزارع .. الله الله لهذا الواقع المريض .

● الله ، الله ، الله لاسواق لندن « مرابط خيلنا » بدأت تضج « بسماجات » بعض زوارها من الاعاريب ، فتلك تصر على عدم تسلم رصيدها من حسابها ، رغم رفض اصحاب المحل التجاري الذي اشترت منه بضاعة كمالية بخمسين دينارا ، وبعد ان اعاد اليها صاحب المحل ، ما تبقى من ورقة المئة دينار رفضت تسلم حقها الذي اعيد لها سخاء « يعربيا » بل نفاقا ، ورياءا وتبذيرا والمبذرين اخوان الشياطين ، وصدف ان كانت في المتجر زعيمة حزب المحافظين قرأت وسمعت وعلقت التعليق الذي تستحقه تلك التي اما كانت زوجة رئيس وزراء يعربي جاء في غفلة من الزمن ، او امرأة وزير جاء مع رشوة قدمها ، او وليمة اقامها ، او دسيسة دس بها الى صديق ، او وشاية وشى بها على عربيه . او ان تكون شقيقة « مناضل » من مناضلي اخر الزمان في « دكاكين الوطنجية » او في شوارع الضحك على الذقون .

● الله الله للغيورين المحزونين العرب من اولئك الذين ضجت بهم اسواق لندن ، ومتاجر باريس ، ونوادي فينا ، وصالات بون من امثال ذلك الذي اشترى بيضة مطلية بعشرات الالوف من الجنيهات لانه يريد اشعار الناس هناك بانه غني من اغنياء البترول او ثري من اثرياء التعهدات ، والعطاءات وغش المواصفات .

● الله القوي الجبار لي ، ولامثالي من الصحافيين حملة رسالة الصحافة بامانة في دوامة الانتهازيين ، والتجار ، يغرفون المال بالمغارف ، لا بل يجرفونه الى جيوبهم الواسعة بالمجارف والكثيرون منهم لا يقرأون ، والكثيرون لا يكتبون والتجارة تجارة رخيصة ، وعلى حساب الشعب ، ومن هنا ، وهناك ، والابواب لهم مفتوحة ، وكذلك الخزائن ، في حين يعاني الصحافيون الاوفياء للرسالة ، المخلصون للامانة معاناة كثيرة ، وهم مع ذلك صابرون .

● الله الله للامة العربية من العناوين المهولة ، والمقالات

البقية صفحة ٥

الشيوعية ... واقليمات البطالية ،

. . الله الله لها من المتطفلين باسم الصحافة ، وامثالهم المتطفلين باسم التاليف . . الله لمستقبل لمتنا وحاضرها من الاسرار التي تنشر ، والاخبار التي تذاع وهي يجب ان لا تذاع ، ولقد لعبت صحافة بعض عواصم العروبة دورها الهام في هزيمة العرب ١٩٦٧ ، وما زالت صحف اخرى ، ومع هذا فالاموال تنهال عليها .

● الله الله للوفود الرسمية العربية لا تفتا تحل بعاصمة عربية ، حتى ترحل الى اخرى باسم الدراسة ، والتخطيط وهي في الواقع من اجل المياومات والاكراميات والهدايا . .

● الله الله للمؤتمرات التي تقرر اشياء كثيرة ، ولا تنفذ مادة واحدة منها .

● الله الله للمعذبين في الارض ، في جنوب لبنان ، وللعطاشى في عمان ، وانا منهم ، وللمزارعين الذين يستغل عرق جباههم السماسرة والوسطاء . . وهو الواجد الاحد لسكان بعض القرى طرق تراهم تصدعت منذ سنين ولا من يصلحون . .

● الله السميع العليم للذين هم في زنزاناتهم ، وسجونهم مصفدون ، يعيشون العذاب الاليم ، ويقضون ايامهم بالحرمان ، والالام والمرض الدفين . . في سجون العدو او في سجون ابناء جلدتهم من غير حزبهم ، او رايهم ينزلون بهم انواع التعذيب والله المطلع على براءتهم ، يمهل ولا يهمل الى يوم الحشر العظيم يعاقب اولئك الذين يملاون من الصهيونيين السجون بالمناضلات العربيات ، والمكافحين العرب من اهل فلسطين ، مثل عقابه الشديد للذين يسجنون خصومهم السياسيين في سجون بعض عواصم العرب ولا يرحمون ، والله خير الراحمين ، وللمواطنين حرمة ، وللاشقاء حرمات ، وكيف يعذب عربيا اخاه العربي لاختلاف راي سياسي ، او على وشاية ، او على اخبار كاذب من احد الدساسين .

● الله الله عدو للكاذبين ، والفاسقين ، والمبذرين ، والمنافقين . الله . الله للشرفاء الفضلاء يعيشون مع جماعات الكذب مضطرين ، ومثل الكاذبين الفاسقين ، الذين هم يطيرون ويسافرون على الدوام على حساب الشعوب ينفقون على الشهوة المحرقة ، والليالي الحمراوات ويسرقون في الكباريهات مد جيوب خزائن الامة ، وما اكثرهم في وطن العرب ، وما اشدهم خطرا على سمعة الامة ، ومقدراتها ، والله نسال ان يدمة « دكاكين » القمار وما تلعب من ادوار مشبوهة في الاستيزار ، وتحريف الحقائق ، واقتسام المغانم الحرام ، وتدميرها للصالح العام ان كنتم يا ايها المسؤولون تجدون فيما تقولون بحثا عن اسباب الفساد في المجتمع يشكو من دكاكين القمار هذه مثل شكواه مما تفعل الولائم والمآدب الاستغلالية في التوظيف ، والترقيات والعلاوات ، وبعض ذوي السطون الجرباء يفضلون متسفا في غير منازلهم على شهادة الدكتوراة ، و « الافرفاسيون » من شهادة بلاد الفرنسيين . . يفضلونه شهادة تعيين ، ويفضلون اكثر منه صناديق قراولا ، او « جوافه » او معاطف فرد من بلاد السويسريين . . دكاكين القمار وكم صنعت من وزير ، وكم هي تمني مستوزر مثلما يعتمد البعض على حفلات مختلطة ، او على علاقات المصاهرة ، وحسن الجوار ، وتبادل الزيارات بين المحروسات والمحروسين .

● الله ربي وربكم جميعا ايها السادة القراء المكرمون من ذوي الضمائر ، والقلوب النابضة بحب الوطن العربي ، والاخلاص لقضاياه ، ومشاكله ومستقبله . الله ربنا لنا من اللاعبين على احبال السياسة ، والمهرجين ، ومن عملاء الشركات الاستشارية الاجنبية المزيفة التي طالما ضحكت على الحكومات باسم خبرات المياه ، والفنادق ، وتنظيم المدن وغيرها مما نذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر شركات سابقة استشارية لاملاح البحر الميت بلعت الاخضر واليابس ، وعطلت الدراسات ، بعد ان نهبت مئات الاف الدولارات ولا من استفادوا حتى السنتين الاخيرتين ومباشرة مرحلة جديدة يؤمل فيها النجاح الذي كنا بانتظاره منذ بضعة سنين .

● الله لنا وفي كل يوم يتعطل الهاتف ، ومع كل هب نسيم ، او رذاذ ، او مرور سيارة تقطع الاسلاك او مع التشابك ، والتشابك نقمة المشتركين تانيهم المكالمات اخر الليل ، وفي شدة الهاجرة ، وكثيرا ما تكون مع السباب ، والشتائم والصفير والمعاكسة وكم في هذه الدنيا من معاكسين

الله ، الله لنا نحن المتقاعدين ، من الرعيل الاول ، ومن جيل المحافظين . . الله لنا من التقدميين ، العادلين المنصفين . . تقدميين ، وحركيين ، ومحافظين على احكام الدستور ، واموال العرب والمسلمين . . يعدلون ، ويبدلون في رواتبهم وتقاعدياتهم ، وعلاواتهم حسبما يريدون ، وغيرهم ممن سبقهم . . من اسسوا لهم ، بنوا ، وعمروا وسهروا الليالي لياتي جيل الناهضين فلا يفطن الا لراتبه ، وسيارته وتقاعديته والحال ما يعلمون يا سادة الجيل ، وقادة المواطنين . . الحال يقتضي منكم التجرد ، وعدم الاثرة والتخصيص ، وان تؤثروا على انفسكم ، اذا كان لا بد من زيادة الرواتب ، وغلاء المعيشة في الابدل للجميع لا لكم وحدكم ، وذلك ما يغضب الله ، ويسجل عليكم عتب التاريخ ان كنتم بالتاريخ تهتمون .

● الله الله لزيتون برما « الداشر » ولمغادرة مفتاح ذهبت امجاده لتكون الامجاد لمغارات جديدة اضحى تعدادها بالالوان في عواصم الاعاريب واليعربيين . . مغارات مشهورة بقطع الطرق وعصاباتها « مافيا » لا تخاف الله رب العالمين منها لازهاق الارواح ، واخرى لقطع الانفاس ، وامثالها لكم الافواه ، ومغارات لتقديم البهلوانية والبهلاوتيين . . ومن مغارات مفتاح في هذه الايام مغارات في عواصم العرب مختص بتهريب الحشيش ، والقات ، والهروين ، والدخان ، والويسكي ، والتلفزيونات الملونة في حقائب بعض « الدبلوماسيين » والمسافرين من رجالات المؤتمرات ، او نساء القضية ، وما ادراك ما القضية تستجير بالله المهيمن الصمد الجليل المبين ان يزيل من طريقها المتزعمون ، ومشترو الدور والقصور في لندن والقاهرة من اموالها ، وان يزيل كذلك من طريقها الذين هم مع الاعداء يتعاملون

● الله الله لخزينة الدولة من الشحاذين على مستويات الوجاهة والزعامة ، وامثالهم المتسولين باسم قطعان الابقار والاغنام وباسم النزوح والنازحين ، وباسم تاليف القلوب لا الف الله قلوب الكاذبين والغشاشين ، ولا حول ولا قوة الا به نساله اللطف والعفو والعافية انه ارحم الراحمين .





لكي يصبح العرب على مستوى المعركة

... الفاصلة الحاسمة بينهم ، وبين اعدائهم الذين يستعدون ونحن نيام ، ويجهدون ، وكثيرون منا ، الى دعة عيش ، وجري حثيث وراء اوهام السلام ، بل الرضى بالاستسلام ، والاستسلام مع الضعف ، والخوف ، وخور العزائم صغار وعار ابدي وتصعير الجباه بالمذلة والرغام .

ولكي يصبح العرب على مستوى المعركة المنتظرة مع اعدائنا لا بد من تطهير قلوبنا ، ومشاعرنا من ادران الكراهيات ، والاحقاد نتبادلها بسبب ، وبدون سبب كأن ذلك قدر الانام ، وهو قدر مكتوب لنا في هذه الظروف سبب الفرقة ، والتشتت ، والانقسام ثم معها الهزائم والانكسارات تتكرر عاما بعد عام ، الى ان تستيقظ ضمائرنا وتنهض عزائمنا الى توحيد الصف ووحدة الراي ، والخطة لن تكون بغير الاتفاق التام ، والانسجام ، والوئام اذا اردناها معركة حاسمة فاصلة تعيد الينا كرامتنا المهدورة . وتثبت قواعد عزتنا على مدى الايام .. وحدة الراي الى وحدة الهدف لا بد لها من هجر انواع الانحرافات صغيرة . وكبيرة وفي مفهومها ونطاقها ضعف الشعور بالمسؤولية ، وعدم الاكتراث بالصالح العام ، واللاابالية التي تفرض الكسل وتجعل الكرامة ، والمذلة سواء بسواء في اعين المتخاذلين ممن فقدوا مشاعر المروءات فارتضوا لبلادهم ان تحتل منها اجزاء غالية ، وتغتصب المقدسات على مرأى ، ومسمع من العرب ، والمسلمين لا يحركون ساكنا بمعنى الحركة المرجوة بل يكتفون بالصياح ، والهياج ، وزخرف الكلام ، وهذا هو عدونا في المرحلة الحاضرة يسفر عن نواياه ، ولا يخشى في تصريحاته احدا بل يقول : ان فلسطين يهودية ، وان الغزوة الصهيونية في رايه حق ، وان لا حياة مع العرب الا بالحرب ينادي بها ، ولا يخشاها بل كثيرون منا يخشونها حبا في الحياة الرخيصة ، وطمعا بالمزيد من الشهوات . والخلود للفضلاء ، والامجاد للبطولات . ربا تعس من يرتضي لنفسه ، ولامته عار الاحتلال الاجنبي ، والرضوخ لمشيئة الطغاة اللئام .

اجل .. لكي يصبح العرب على مستوى المعركة لا بد من « تغيير عام » يصهر طاقات ، وقدرات وموارد الامة جميعا في بوتقة الجبهة الواحدة المنبثقة ، شعارها الايمان ، وحاديها الله اكبر ، الله اكبر ، ومسيرتها باقدام الى الامام .. الى ساحة الوغى ، والقتال يستسيغه كل عربي ، ويقبل عليه بشوق ، كيف لا وهو طريق الكرامة ، ونهج الشجعان الكرام ..

... لكي نصبح جميعا على مستواها يجب ان ننسى الكثير مما سواها ، فالاخطبوط الصهيوني يخطو ، ويتوسع وهو السرطان اذا لم يستأصل ، وهو لن يمكن للاستقرار ولا امان واطمئنان ، ولا بد من خوض المعركة الفاصلة تقتضي الاعداد لها بشد الاحزمة على البطون ، والتدبير ، والتوفير ، وتنظيم الصفوف ، والاعداد لكل اسباب الدفاع المدني ، واعداد كل مواطن ليصبح « خفيرا » جنديا مقاتلا محاربا ومن حوله الكل يخلص كل واحد لواجبه ، ويتحمل كل انسان منهم مسؤولياته على اكمل وجه ومرام .. ولا كسب للمعركة وهي قادمة الا اذا غيرنا الجميع ما في نفوسنا واستقامت خططنا ، وصلح امرنا ، ولن يصلح بغير العودة الى الله عودة تائبة ، خاشعة ، تهتدي باحكام القران ، وسيرة السلف الصالح وتأخذ العبر ، والدروس من معارك القادسية ، واليرموك ، وحطين ، وعين جالوت ، والزلاقة ، وغيرها من المعارك الحاسمة في تاريخ العرب ، والاسلام كان النصر فيها للفئة القليلة المؤمنة على الفئات العديدة الضالة المضلة ، وكان الفوز حليف سعد بن ابي وقاص ، وخالد بن الوليد ، وابو عبيده عامر بن الجراح ، وعمرو بن العاص ، ويزيد بن ابي سفيان ، وشرحبيل بن حسنة ، وصلاح الدين الايوبي ، والمظفر قطز ، ويوسف بن تاشفين وامثالهم ، وجنودهم البواسل رضي الله عنهم وارضاهم رعوا عهد الله والذمام ، وقاتلوا باباء وحمية ، واندفاع لنرث هذه الارض من بعدهم فاذا بنا ، وبظروف تمر بنا ، ونمر بها يتمزق الشمل ، ويضعف الجهد ، ويركن الكثيرون الى مباهج الحياة ، وزخارفها ، والى عبادة المال وهو بالنسبة لهم صنم من الاصنام لا بد من تحطيمه لكسب المعركة وهي قادمة يحرز النصر فيها قوم باعوا انفسهم في سبيل الله ، والوطن ، وتحرير الاقصى ، والمقدسات واسترداد سيناء ، والجولان من ديار بلاد الشام .

شركة التبغ والسجاير الاردنية المساهمة المحدودة

(شركة مساهمة عامة)

عمان — الاردن

الميزانية العمومية كما هي في ٣١ كانون الاول ١٩٧٦

فلس	دينار	الموجودات
		موجودات ثابتة
٨١٩	١١٤٧٤١٩	عقارات والات وتجهيزات وسيارات
		بالكلفة او الثمين — بعد الاستهلاك —
		استثمارات
٠٠٠	٨٢٩٧٥	اسهم شركات — بالكلفة —
		موجودات متداولة
٤٠٢	٧٢٥٤٥	نقد في الصندوق ولدى البنوك
٢٤٩	٥٥٤٨٤٣	مدينون مختلفون ومصاريف مدفوعة مقدما
٠٢٣	٤٥٥٥٤	تامينات ومصاريف اعتمادات مستندية
٣٥٧	٢٠٩٦٢١٤	تبغ وسجاير ومواد اولية — بالكلفة او التقدير —
١٤١	٢٧٦٩١٥٧	
٩٦٠	٣٩٩٩٥٥١	مجموع الواردات

فلس	دينار	حقوق المساهمين والمطلوبات
		حقوق المساهمين
٠٠٠	٩٧٢٠٠٠	راس المال المصرح والمكتتب به والمدفوع كاملا ١٩٤ر٤٠٠ سهم بقيمة خمسة دنانير للسهم الواحد
٠٩٧	٢٨٨٨٠٥	احتياطي اجباري
١٨٢	٨٢٤٩٧	احتياطي اختياري
٤٨٢	٣٦٦٢	الارباح المدورة
٧٦١	١٤٤٦٩٦٤	
		مطلوبات طويلة الاجل
٧١٠	٨٨٨٢٩	قرض بنك الانماء الصناعي — بضمان رهن عقاري —
		مطلوبات متداولة
٨٨٣	٧٧١٣١١	بنوك دائنة
٢٤٠	٤٦٢٤٧٧	أوراق دفع
٣٦٦	١١٣٢٧٥٨	دائنون مختلفون واستدراكات ومطلوبات مستحقة
٠٠٠	٩٧٢٠٠	أرباح مقترح توزيعها على المساهمين
٤٨٩	٢٤٦٣٧٤٧	
٩٦٠	٣٩٩٩٥٥١	مجموع حقوق المساهمين والمطلوبات

الايضاحات : على الشركة بتاريخ الميزانية الالتزامات التالية : —

أ — ١٨٢ر٦١٢ دينار اعتمادات مستندية مفتوحة — تأميناتها المدفوعة ٤٤ر٠٢٠ دينار

ب — ١٥١ر٢٥٠ دينار كفالات مصرفية عن بضاعة في الجمارك

بيان الارباح والخسائر للسنة المنتهية في ٣١ كانون الاول ١٩٧٦

فلس	دينار	المصاريف الادارية والعمومية
٩٣٤	١٩٩٨٦٨	رواتب وأجور وتعويضات ومخصصات تسريح الموظفين والعمال
٥٧٥	١٦٧٩١	صندوق توفير الموظفين والعمال
٠٠٠	١١٣٨٥	تبرعات واعانات
٤٢٣	٥٩٩٩٨	مصاريف سفر وبرق وبريد وهاتف واتعاب تدقيق ومصاريف قضائية وطبية
٩٢٢	٧٤٢٩٨	فوائد ومصاريف بنوك وقرطاسية ومطبوعات ورسوم وضرائب وتامين ومصاريف مختلفة
٣٥٠	٢٠٣٢	استهلاك الاثاث والمفروشات
٦٠٠	٨٢٤٠	استهلاك السيارات
٠٠٠	٥٠٠٠	استدراك الديون المشكوك في تحصيلها
٧٧٤	٣٧٧٦١٥	
٦٥٩	٥٤٣٦٠٤	صافي ارباح السنة — منقول ادناه
٤٣٣	٩٢١٢٢٠	
		التخصيص
٤٦٥	٥٤٣٦٠	المحول الى الاحتياطي الاجباري ١٠ ٪
٦٩٨	٨١٥٤٠	المحول الى الاحتياطي الاختياري ١٥ ٪
٠٠٠	٢٤٥٠٠٠	المحول لاستدراك ضريبة الدخل
٦٢٥	٥٧٩٣٠	فرق ضريبة الدخل لسنة ١٩٧٥
٠٠٠	٦٧٥٠	مخصصات اتعاب مجلس الادارة
٢٢٨	٩٨٠	مخصص رسوم الجامعة الاردنية
٠٠٠	٩٧٢٠٠	الارباح المقترح توزيعها على المساهمين
٤٨٢	٣٦٦٢	رصيد الارباح المقترح تدويره
٤٩٨	٥٤٧٤٢٤	مجموع التخصيص

فلس	دينار	الايرادات
٩٦٨	٨٩٩٠٣١	اجمالي ايرادات التشغيل والمتاجرة
٤٦٥	٢٢١٨٨	ايرادات اخرى متنوعة
٤٣٣	٩٢١٢٢٠	
٦٥٩	٥٤٣٦٠٤	صافي ارباح السنة قبل التخصيص منقول من أعلاه
٨٣٩	٣٨١٩	أرباح مدورة من السنة السابقة
٤٩٨	٥٤٧٤٢٤	مجموع أرباح السنة والارباح المدورة من السنة السابقة

أنطوان صوصه — عضو

كمال عصفور — عضو

فريد السعد — رئيس مجلس الإدارة

تقرير فاحصي الحسابات

لقد فحصنا الميزانية العمومية لشركة التبغ والسجاير الاردنية المساهمة المحدودة (شركة مساهمة عامة) كما في ٣١ كانون الاول ١٩٧٦ وبيان الارباح والخسائر للسنة المنتهية بذلك التاريخ وقد حصلنا على المعلومات والايضاحات التي كانت حسب علمنا واعتقادنا ضرورية لاغراض التدقيق الذي قمنا به وفقا لقواعد المراقبة المتعارف عليها وقد شمل فحصنا اجراء الامتحان اللازم للقيود والسجلات الحسابية كما شمل اجراءات المراقبة الاخرى التي وجدناها مناسبة .

وفي رأينا أن الشركة تحتفظ بقيود وسجلات منظمة بصورة أصولية حسبما بدا لنا من امتحاننا لتلك الدفاتر وأن البيانات الحسابية الختامية المرفقة متفقة مع الدفاتر والحسابات والمستندات التي قدمت الينا .

وفي رأينا وحسبما وصل اليه علمنا وطبقا للمعلومات والايضاحات المعطاة لنا وكما هو مدون في دفاتر الشركة وسجلاتها فان الميزانية المرفقة مطابقة لقانون الشركات لسنة ١٩٦٤ وقد نظمت بحيث تظهر بصورة عادلة الموقف المالي الحقيقي للشركة كما في ٣١ كانون الاول ١٩٧٦ وأن بيان الارباح والخسائر يظهر بصورة عادلة نتيجة أعمالها للسنة المذكورة . وأن البيانات المذكورة نظمت وفقا للاصول الحسابية المتعارف عليها وطبقا للاسس المتبعة في السنة السابقة كما أننا نقترح على الجمعية العمومية للمساهمين الموافقة عليها ولا نرى ما يمنع من اقرار توزيع حصة الارباح التي اقترحها مجلس الادارة بمعدل ١٠ ٪ بالمئة .

سابا وشركاهم

محاسبون قانونيون

الماء الماء في كل مكان وما من قطرة لنشرب (بقية)

لترا — أن هذا المعدل في البلدان النامية لا يتجاوز ١٢ ليترا يوميا .

وقد لجأت بعض البلدان الفقيرة مائيا الى تنقية جزئية للماء المستعمل واعادته الى الانهار والجداول . لكن ثمة بلدانا اخرى تعيد الماء المستعمل بما فيه ماء المراحيض والمصانع ، الى مصادره دون اية تنقية ، وهذا يجعل كثيرا من الماء غير صالح للشرب او الغسل . ويؤدي استعماله الى امراض عدة تصيب الانسان ، ومنها ما يفتك به ، ناهيك بالامراض التي يسببها هذا الماء للماشية . وتبلغ هذه الحالة المؤسفة ذروتها في البيئات الريفية من المناطق الاستوائية ، حيث تنتقل الامراض الفتاكة بطرق مباشرة وغير مباشرة عن طريق الماء وتعيش الاكثرية الساحقة من الناس هناك تحت خطر الامراض الناجمة عن تلوث الماء . فالكوليرا تسبب ملايين الوفيات في اسيا سنويا ، والشيء نفسه يقال عن امراض الدزنتاريا والتهاب الكبد . لكن يمكن تجنب هذه الامراض المميتة عن طريق توفير الماء النقي ، ويبدو غريبا عن التصديق ان عصر الانجازات التكنولوجية الهائلة هذا ، ما يزال يشهد مواطن من الارض يحمل سكانها الدود الغيني ودود الانسيلوستوما الذي يسبب فقرا حادا في الدم . ذلك لان اولئك السكان ، الذين غالبا ما يعيشون في قرى صغيرة ، لا يجدون من الماء الا ما توفره برك القرى ومستنقعاتها حيث تعيش وتتوالد طفيليات تنقل هذا النوع من الديدان وهناك ايضا داء المثقبيات الذي تحمله ذبابة تسي تسي الموجودة بكثرة في البقول النامية على اطراف المستنقعات وهذا الداء يسبب النعاس والخمول .

اما البعوض الذي ينمو في البرك المتعزلة فهو يسبب داء الملاريا وبعض انواع داء الخيطيات ، ومن المعلوم أن الملاريا مرض كثير الانتشار في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية وهو يسبب مشكلات خطيرة في الصحة العامة لعدد كبير من البلدان النامية ، وتنشأ عن الملاريا نسبة عالية من وفيات الاطفال ، كما تسبب الملاريا مشكلات اجتماعية واقتصادية بالغة الخطورة للمصابين بها ، اي لمئتي مليون من البشر ، ولا يقل داء الخيطيات خطرا عن الملاريا ، وهو ياتي من الدود الخيطي المائي ، والحالات الحادة لهذا المرض تسبب تضخم أطراف الجسم السفلى وانتفاخ الصدر ، ويقدر عدد المصابين بهذا المرض بـ ٢٥٠ مليونا ، واذا ذكرنا ان عدد سكان العالم يقدر في ١٩٧٠ بثلاثة مليارات و ٦٢٧ مليون نسمة ، عرفنا ان نسبة المصابين بهذا المرض تبلغ الواحد في العشرين اي ما يقارب عدد سكان الولايات المتحدة او الاتحاد السوفياتي ومن الامراض الخطرة التي تنتمي الى الخيطيات واحد يسبب فقدان البصر ، وهو ينتقل بواسطة الذبابة السوداء التي تنمو في الانهار ، والتي تقطع مسافة اميال لكي تلسع ضحيتها ويوجد هذا المرض ، بنوع خاص ، في حوض الفولتا في افريقيا الغربية ويضم هذا الحوض مساحات شاسعة من الاودية الخصبة التي هجرها قاطنوها هربا من الذبابة السوداء والمرض الذي تحمله ، هناك ايضا تفسخ انسجة الجسم ، وهو مرض يصيب حوالي ٢٠٠ مليون نسمة في ٧٠ بلدا تقريبا ، ولا شك في ان انتشار هذا المرض هو النتيجة المباشرة لتلوث الماء ، خصوصا بالاوساخ البشرية ، ولعل مرض التفسخ اخطر الامراض جميعا التي تاتي من الماء ، اذ ليس ثمة علاج ناجع له حتى الان . فليس في استطاعة الفرد الذي يصاب بهذا المرض خصوصا في المناطق الاستوائية الا ان يرضخ لحالته السيئة ، ومن اعراض هذا المرض الدم الذي يرافق البول والبراز ، والالم العام ، والتهاب القناة البولية والكبد واعضاء اخرى ، واذا لم يمت الاطفال والبالغون المصابون بمرض التفسخ ، فهم سيعانون الاعراض المشار اليها ، والتي تسبب هبوطا فادحا في قدراتهم وتجعلهم عبئا على الاخرين .

وبالاضافة الى الامراض المذكورة ، هناك حالات اخرى يكون فيها الماء سببا غير مباشر في تفشي عدد من الامراض ، فهناك نقص الموارد المائية الذي يؤدي الى نقص في الري ، وهذا يؤدي الى نقص في الطعام ينشأ عنه سوء تغذية لكثير من الناس ، وسوء التغذية يضعف مقاومة الانسان للامراض ويعرض الجسم البشري للاصابة بامراض خطرة منها البرص الذي يشوه ، والميناجيت (الالتهاب السحائي) وشلل الاطفال وتطفل الديدان والحشرات .

ان مكافحة هذه الامراض تحتاج الى دراسات وخطط عمل فعالة تقوم بها الهيئات المحلية والدولية ، من حكومية وخاصة ومكافحة هذه الامراض ، بالطبع ، تقتضي القضاء على العلة الرئيسية ، وهي تلوث الماء وعدم وفرته وسوء توزيعه في اماكن كثيرة من العالم ، ويذكر ان الميزانية العالمية لمكافحة امراض المناطق الاستوائية لا تتجاوز ٣٠ مليون دولار ، وهذه قيمة زهيدة جدا اذا قورنت بما تصرفه الدول في مجالات اخرى فهناك دولة واحدة تصرف تسعة اضعاف هذا المبلغ على مرض واحد هو السرطان ، ولا احد ينكر ان السرطان مرض خبيث ، لكن تفسخ انسجة الجسم لا يقل عنه خطورة من ناحية عدد الناس الذين يصيبهم ، ومن ناحية عدم توفر وسائل ناجعة حاليا لمعالجته ، وفي كثير من البلدان ، تفوق ميزانية التسلح ميزانية الصحة العامة باضعاف .

ومما يثلج الصدر ان بعض المنظمات المحلية والدولية ، وفي طليعتها منظمة الصحة العالمية ومنظمة الطفولة يونيسيف التابعتان للامم المتحدة ، قدمت كثيرا من الخدمات الجليلة في حقل الصحة العامة عن طريق توفير الماء الصالح ، فمنظمة الصحة العالمية ما زالت تعمل ، منذ عدة سنوات ، على مكافحة الملاريا وامراض اخرى ناجمة عن الماء ، ومنظمة الطفولة العالمية امنت سنة ١٩٧٥ ، ماء الشرب الصالح لاحد عشر مليونا من الناس في ٨٣ بلدا ، وتبقى هناك حاجة ملحة الى جهود جميع الامم في هذا المضمار ، بحيث تنصب هذه الجهود على البحث والتخطيط والتنفيذ وتوعية الشعوب من اجل تامين ماء صالح للجميع يقي الناس غوائل الشح وشرور المرض .

الارادة الصالحة والادارة الحسنة

لقد كان احد العناوين الرئيسية لهذه المقالة سطرا من قصيدة « البحار القديم » للشاعر الانكليزي كولردج : « الماء الماء في كل مكان ، وما من قطرة لنشرب » . وهذا يشابه ما قاله شاعر عربي : « كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ ، والماء فوق ظهورها محمول » .

والقولان ينطبقان على ازمة الماء المعاصرة . فالماء من ناحية كثير جدا لكن ليس كله من النوع الصالح للشرب وصنوف الاستعمال الاخرى ثم ان هناك كميات تفيض كثيرا عن حاجات المنازل والمزارع والمصانع في مناطق معينة من العالم ، يقابلها جفاف رهيب في امكنة اخرى ، الا ان الماء النقي المتوفر في العالم كاف لسد جميع الحاجات لدى جميع الناس — هذا اذا احسن تجميعه وادارته وتوزيعه توزيعا عادلا .

ورغم ان مؤتمر الامم المتحدة عن الماء الذي حضرته وفود ١١٦ دولة من الدول الاعضاء ، شهد بعض الخلافات السياسية بين عدد من ممثلي الدول ، خصوصا حول المياه المشتركة فيما بينها ، كان هناك اجماع على ان حسن الادارة هو مفتاح الحل ويأتينا تعبير سابق للمؤتمر ، عن حسن الادارة من موريس سترونج ، احد ابرز العاملين في شؤون البيئة والماء ففي رأي سترونج ان حل مشكلة الماء يكمن ليس في المؤسسات المختصة او البحوث المطلوبة او التكنولوجيا المتطورة ، فهذه جميعا متوفرة او غير صعبة الوجود . لكن هذا الحل هو في حسن ادارة الماء والشؤون المائية . محليا . ودوليا ، وهذا يقتضي ارادة سياسية صالحة ونافذة يدفعها الحس الانساني للعمل من اجل الخير العام .

وقد جاء في وثيقة اعدها المعهد الدولي للبيئة والتنمية ، تمهيدا لمؤتمر الامم المتحدة عن الماء ما يلي : « ان هذه المسالة التي تتصدى لها مؤتمر الامم المتحدة عن الماء ، والتي تتصدى لها عشرة الامم في العالم ، لا تتصل بقصور حابس في العوامل الطبيعية ، ولا تتصل بنقص في قدراتنا التكنولوجية ، ولا تنبع من نقص في الموارد والامكانات المادية والمالية ، ولا نقص في الطاقات البشرية انها قضية تتصل اساسا بالوعي والادراك السليم والارادة السياسية النافذة » .

ويبدو في اجماع الخبراء والمعنيين بالامر ، ان الحلول الفعالة لمشكلة الماء تتلخص في الامور التالية :

١ — التزام الحكومات بقضايا العدالة الاجتماعية .

٢ — التربية الشعبية بمعناها الواسع — اي توعية الناس على مشكلات الماء ، وتدريبهم على الاقتصاد في استعماله ، وتربيتهم تربية صحية بحيث تغدو النظافة طريقة حياة .

٣ — اشراك المواطنين في تخطيط المشروعات المائية الحيوية وتنفيذها وتمويلها : اذ ليس في وسع الحكومات وحدها ان تفعل كل شيء .

٤ — اعتماد تكنولوجيات بسيطة وفعالة وغير مضرة .

٥ — ادراج قضية الماء بين قضايا التنمية الاخرى اذ تغدو اكثر واقعية حين توضع في اطار شامل يمثل سلم اولويات .

٦ — مباشرة العمل في المسائل المتعلقة بالماء ؛ لانها مسائل غير قابلة للانتظار اذا اردنا رفع مستوى الحياة وانتشال كثيرين من الحرمان والمرض . من هنا يجب ان يدرك ذوو النفوذ ان الحياة الكريمة في بيئة نظيفة هي مسألة انسانية شاملة يجب ان تتخطى نطاق النزاعات السياسية الدائرة في الاوساط المحلية والدولية .

٧ — التعاون بين مختلف الدول في هذا النطاق ، من ناحية الاتفاق على توزيع الموارد المائية المشتركة توزيعا عادلا . وايضا من ناحية تقديم الخبرات وتبادلها ، والقرض التي تمنحها المصارف الدولية لتمويل المشروعات المائية .

مفتاح الحل : ذهنية جديدة

وخير ختام لهذه المقالة سيكون ترجمة مكثفة لبعض ما جاء في الخطاب التمهيدي الذي اعده السيد يحيى عبد المجيد — الوزير السابق للري والطاقة الكهرمائية في السودان — بصفته امينا عاما لمؤتمر الامم المتحدة عن الماء :

ان قضية الماء لا تشذ عن القضايا المصيرية الاخرى فحين تواجهنا هذه القضايا ، نجد أن المهمة الاولى الملقاة على عاتقنا ليست تقنية ولا سياسية ولا اقتصادية ، انما هي مهمة عقلية وخلقية تفرض علينا خلق حالة ذهنية معينة لدى اكبر عدد من الناس ، واهم عناصر هذه الذهنية الجديدة هي التالية :

اولا ، يجب ان يكون هناك تسليم عام بان كل قطرة ماء هي شيء ثمين يجب ادخاره لحين الحاجة واستعماله بحكمة حين الحاجة ، وهذا يتعارض مع مسلك الناس في اجزاء كثيرة من العالم . فالفرد يلقن منذ حداثته عدم التفريط في الطعام ، لكنه لا يلقن شيئا مماثلا عن الماء ، وهذه مسالة يجب ان يتعلمها سكان المدن من الارياف ومن البدو .

ثانيا ، عندما يكتسب الناس الحقيقة المشار اليها ، يجب تحقيق سياسة مائية ماهرة وشاملة فالسياسات او المخططات العملية ترشدنا الى اين يجب ان نتجه وكيف نحقق وصولنا ، وفي حال غياب التخطيط تحل الفوضى ويعسر السير السليم والمؤسف ان هذه حالة اجزاء كثيرة من عالمنا اليوم .

ثالثا ، هناك ضرورة الى وضع سلم اولويات يتناول حاجات الامم الانمائية . فالخطط المائية لا تتم بمعزل عن حاجات المجتمع الاخرى وامكاناته ، فاذا رسمت السياسة المائية في ضوء التنمية القومية العامة ، كانت الفائدة اجدى من الناحيتين معا ، لانه عندئذ تكون السياسة المائية اكثر جدوى للاهداف الانمائية القومية . كما ان هذه الاهداف الاخرى تغدو اقرب الى الواقع حين ينظر اليها في ضوء الامكانات المائية . ان معالجة أزمة الماء تقتضي البحث عن اساليب جديدة من شانها ان توفر قدرا من الماء اكبر مما هو موجود حاليا . لكن مهما تنوعت الاساليب ، ينبغي التفكير دائما من ضمن معطيات او محدوديات معينة اهمها ان كمية الماء في العالم لا تنقص ولا تزيد . فالماء المتبخر يعود في شكل مطر ، وماء الجداول يصب في الانهار ، وهذه تجري الى البحار . لذلك كانت كل عملية لتوفير الماء تعني تامين الماء او سحبه من اماكن وجوده . هناك طرق غير تقليدية لتامين الماء منها احداث المطر الصناعي وتحلية ماء البحر . وقد جربت هاتان الطريقتان على نطاق ضيق ، وهناك اقتراحات اخرى اقل واقعية ، مثل قطر جبال الجليد الى شواطىء بعيدة لكي يتم ذوبانها . لكن هذه الطريقة ما زالت بعيدة عن التحقيق ومهما كان الامر فالحلول التكنولوجية حتى اليوم ما زالت محدودة النطاق او عالية الكلفة ، مما يعني ضآلة قابليتها للتنفيذ في السنوات القليلة المقبلة .

ويبدو ان الادارة الصالحة هي العنصر الضروري في البحث عن حلول لمشكلة الماء ويجب ان تكون هذه الادارة متكاملة بحيث تشمل النواحي الاقتصادية والجيومائية والهندسية والتخطيطية — الانمائية . ويجب ان تفعل الحكمة والتقدير الصائب فعلهما في تقرير النسب التي سيوزع فيها الماء على كل من الحاجات المنزلية والصحية والزراعية والصناعية . وستكون هناك حاجة مطردة الى تطوير الاحواض النهرية من اجل الري والانتاج الصناعي والطاقة الكهربائية والملاحة والتجمعات الريفية ؛ وهذا يقتضي تشغيل رؤوس اموال ضخمة ، يفترض تامينها من قبل مؤسسات مالية قومية ودولية . كما يقتضي ان تقوم المؤسسات التربوية بمسؤولياتها من حيث اعداد جيل جديد من المهندسين — الاقتصاديين — الاداريين ، وسيكون دور هؤلاء اداريا اكثر منه انشائيا بكلام اخر سيكون هذا الدور ايجاد طرق وبرامج لتوفير الماء وحفظه ، فهناك تبذير مفرط في استعمال الماء حاليا ، سواء في بعض البيئات الريفية حيث يتسرب نصف الماء المخزون من الانابيب والصنابير الرديئة ، او في البيئات الصناعية التي تتصرف بالماء دون اقتصاد ؛ وتتسبب في تلوث كمية هائلة من الماء من اجل الحصول على فوائد ضئيلة نسبيا ويمكن ان تتجنب المصانع هذا الهدر في الماء باعتمادها اساليب للاحتفاظ بدورة الماء ، وفي بعض الحالات باستعمالها ماء البحر . اما في حالة الزراعة فهناك امكانات اكبر للاقتصاد في الماء وحسن ادارته . فالري المفرط كثيرا ما يضر بالمحاصيل والتربة . هناك ايضا « مناجم » مائية يمكن استخراج كنوزها ولو كان هذا امرا عسيرا في احياء كثيرة ؛ لكن حسن الادارة هنا يقتضي عدم التفريط لئلا ينضب المخزون الجوفي من الماء . ان العمل الرئيسي في ادارة الماء يقع على عاتق الحكومات المحلية ، ويعتمد نجاح هذه الحكومات في سياساتها المائية الى حد كبير ، على المشاركة الشعبية والتعاون الذي تلقاه من ساكني القرى والمدن الصغيرة . ومن اجل تامين هذا التفهم والتعاون يجب مساعدة هؤلاء الناس على الاقلاع عن بعض العادات القديمة ، ومنها ما تجعلهم يحتكرون الماء الموجود في مناطقهم ؛ وهذا الامر يقتضي اعادة كتابة القوانين المختصة بالماء ، ووضعها موضع التنفيذ من اجل تامين التعاون المطلوب بين الناس ؛ سواء اكان هذا التعاون على نطاق قومي او على نطاق دولي . فهناك نزاعات خطيرة . قومية ودولية ، على الماء ، يجب تلافيها .

ان مؤتمر الامم المتحدة عن الماء سيجد طريقه الى جانب المؤتمرات الدولية الكبرى التي عقدت حتى الان حول قضايا مصيرية كالبيئة والاسكان والغذاء والاقتصاد واكثر من هذا ان الجهود التي بذلت في الحقول الاخرى ستكون غير ذات جدوى ما لم تحل قضية الماء حلا حكيما وحاسما وسريعا

الصحفي

يا ساهرا ليله •• !!

يا ساهرا ليله ، والهم شاغلـه — والبال من حيـرة كالنار تستعـر
فؤاده من مآسي قومـه دميـت — شغافـه وحنايـا الصدر تعتصـر
هون عليك فقد.. الحر ان بليـت — به تسامت وكانت فيه تختبـر
ان المصائب ما لـم تنـه صاحبها — فهي الدليل ومنها الـرأي والعبـر
قم اشحذ العزم ما في الحزن فائدة — وليس بالغم شان المرء يزدهـر

وانهـض مـن الحيرة السوداء !!

وانهض من الحيرة السوداء معتمدا — على المكارم نبـع الحـزم ينهمـر
بالعزم والجزم والاخلاق منقذنـا — الى النجاح فلا يأس ولا ضجـر
ولا تراخ عن الاخطار يفرضهـا — خصومنا وشرار الشـر ينتشـر
ولا توان وهذا الخطـب يحدقـه — كيف التواني ولا التاريـخ يغتفـر

ضيف‌الله الحمود

الماء الماء في كل مكان وما من قطرة لنشرب

بقلم أديب صعب ، نقلا عن مجلة المجال العربي

هل هناك مشكلة ماء ؟

بالنسبة الى معظم سكان المدن ، وهم يشكلون ثلث سكان العالم ، ليس ثمة مشكلة على الاطلاق . فالماء ، في رأيهم ، أمر مفروغ منه : تحمله اليهم الانابيب العصرية بوفرة وبلا انقطاع . لكن وان كان يعسر على الناس تغيير حثهم على تغيير قناعاتهم حول مسائل معينة — يجب حثهم على تغيير قناعاتهم بما يخص الماء . ومن العوامل التي تحملهم على هذا التغيير وضع الحقائق المهمة المتعلقة بالماء في متناولهم والحقيقة الاولى هنا هي أن ثلثي سكان العالم ، وهم يقطنون الارياف والمناطق الصحراوية او شبه الصحراوية ، لا يتوفر لهم الماء الصالح والكافي للشرب وقضاء الحاجات المنزلية .

وقد استرعت مشكلة الماء في الآونة الاخيرة اهتمام بعض الهيئات الرسمية والخاصة ، المحلية والدولية . فعقدت الامم المتحدة مؤتمرا حول الماء في مار دل بلاتا (الارجنتين) بين ١٢ و ١٥ اذار ١٩٧٧ غايته وضع الدراسات واتخاذ التوصيات والخطوات اللازمة من اجل تأمين الماء الصالح للجميع ، وللاستعمال المنزلي والزراعي والصناعي ، في حدود سنة ١٩٩٠ ، وتوعية الشعوب على ازمة الماء التي يواجهونها وكان قد مهد لهذا المؤتمر باجتماعات فرعية للجان الاقليمية التابعة للامم المتحدة ، وبمؤتمرات ودراسات أخرى صدرت عن مؤسسات مختلفة ، اهمها المعهد الدولي للبيئة والتنمية .

أكثر من مشكلة

ان مشكلة الماء في الواقع ، تتفرع الى عدة مشكلات . وتجدر الاشارة الى أن عددا من هذه المشكلات يصدر عن اعتماد التكنولوجيا في الزراعة والصناعة . فهناك ، عدا عن قلة الماء الصالح للشرب ، حاجة كبيرة الى الماء من اجل تحقيق المشروعات الزراعية والصناعية ، فالمزارع ، التي تؤمن المحاصيل الغذائية لعدد متزايد من الناس يوما عن يوم تحتاج الى وفرة من المياه لا تتم احيانا الا عن طريق اقامة السدود ، لكن هذه تسبب أخطارا منها الفيضانات وتمليح التربة وتلويث ماء الانهار والبحيرات ، والمصانع من ناحيتها تستهلك قدرا كبيرا من الماء ، ونذكر على سبيل المثال ، ان انتاج طن واحد من الحديد يقتضي ٤٠ الف جالون ماء يقابلها مقدار ٢٠٠ الف جالون لانتاج طن واحد من الورق . لكن المصانع أيضا تلوث الماء عن طريق الابخرة والنفايات والمواد الكيميائية التي تتسرب منها الى الارض والجو ، ويسبب تلوث الماء امراضا كثيرة ، منها ما يؤدي الى وفاة العديد من البالغين والاطفال في مناطق كثيرة من العالم ، هذا عدا عن النزاعات السياسية التي تتولد عن المياه المشتركة بين بلدين أو أكثر . فهناك ، مثلا ، الهند وبنجلادش اللتان تشتركان في نهر الكنج ، وتركيا وسوريا والعراق التي تشترك في نهر الفرات ، والارجنتين والبرازيل والباراجوي التي تشترك في نهر البارانا ، وهذه النزاعات من اسباب سوء التفاهم والحروب بين الناس والامم . وقد عبر احد المؤتمرين في مار دل بلاتا ، عن هذا الواقع بقوله « ان مشكلة الماء حامية ، حتى عندما يكون الماء باردا » هذا بعض من المشكلات في حياتنا المعاصرة ، التي تعود أسبابها الى الماء ، فما هي الحلول ؟ هذه ستظهر في تحرينا موضوع الماء بشيء من التفصيل .

حقائق عامة عن الماء

هناك كمية هائلة من المياه في العالم ، تقدر بـ ٣٢٦ الف ميل مكعب ، لكن ٩٩٪ من هذه المياه هي ماء مالح او متجمد ومنه ٩٧٫٣٪ في المحيطات والبحار ، لذلك فهو غير صالح للاستعمال المباشر من اجل حياة النبات والحيوان والانسان اما الكمية الباقية من الماء الصالح للاستعمال وهي ١٪ من المجموع العام ، فعشرها تحتويه البحيرات والانهار وستة اعشارها يحتويه جوف الارض .

ويمكن تفسير هذه الارقام بطريقتين : الاولى هي الدهشة حيال ندرة الماء الصالح ، والتساؤل عما اذا كان يكفي لسد حاجات الناس المنزلية والزراعية والصناعية ، والثانية — وهي الطريقة الصحيحة — تقتضي منا ان نعي اننا نفرط تفريطا هائلا في استعمال الماء ، واننا نقتصر على اعتماد مصادر الماء النقي ، وهذا يحتم علينا اللجوء الى التكنولوجيا الصحيحة للحصول على مصادر مائية اخرى ، كتحلية مياه البحر وتجميع مياه الامطار كما يحتم علينا اعتماد خطط وادارات صالحة من اجل الاقتصاد في الماء النقي المتوفر وتوزيعه توزيعا عادلا .

ويجب ألا يغيب عن بالنا أن الطبيعة وفرت لنا دورة ماء متكاملة ، هذه الدورة تبدأ بتبخر الماء السطحي عن طريق الشمس ، ويحمل البخار الى الجو حيث يتحول الى غيوم تكثفها البرودة ، واخيرا يسقط الى الارض في شكل مطر وثلوج وجليد ، وكما تبدأ هذه الدورة ، تعاد وتستمر ان الطبيعة زودت الانسان بهذا الكنز الهائل الذي لا ينقطع ، لكن الانسان لم يحسن التصرف به فالمطر وحده كاف لسد حاجات البشرية الى الماء ان نسبة ٢٨٪ من المياه تتبخر كل سنة ثم تنهمر ماء نقيا ، لكن ربع هذه الكمية ، أي ٢٢ الفا و ٧٥٠ ميلا مكعبا يسقط على الارض ، وهذا وحده اذا تأمن جمعه ونقله دون تلويث الى البيئات السكانية المختلفة ، كاف لسد حاجات البشر جميعا .

الا أن الانسان عبث بحكمة الطبيعة الام ، فلوث الهواء والارض بأوساخ منازله ومزارعه ومصانعه وشوارعه ، فكان لا بد من أن يلتقط ماء الامطار جميع هذه الاوساخ المتراكمة : الابخرة المختلفة من الجو الاسمدة ومبيدات الحشرات والطمي من المزارع ، الاحماض من المناجم ، الزيت من الطرقات والشوارع ، المواد الكيميائية المتعددة من المجمعات الصناعية والتجارية ، بالاضافة الى كميات هائلة من النفايات النباتية والحيوانية ، ولا سيما البشرية منها .

وينتقل هذا التلوث من منطقة الى اخرى عن طريق التيارات الهوائية . وهذا يسبب نوعا من المطر هو المطر الحمضي الذي يضر كثيرا بالمزروعات والاشجار ، وهذا ما حصل فعلا في البلاد السكندينافية ، حيث شكل المطر الحمضي خطرا بالغا على انتاج الاخشاب ، وايضا في الجزء الشمالي الشرقي من الولايات المتحدة ، حيث تضاءلت قدرة الغابات على تحويل اشعة الشمس الى طاقة نباتية بنسبة ١٠٪

ويحصل سوء تصرف من قبل الانسان حين يعمد الى استئصال الاشجار على نطاق واسع لاستعمالها في البناء والطبخ والتدفئة ، فهو بهذا يعرض ماء المطر للهدر السريع ، الذي قد يسبب الفيضانات . كما يعرض الاتربة للانجراف والارض للانخساف . ذلك لان الاشجار عن طريق التقاطها المطر لبعض الوقت ، تعدل من سرعة تساقطه على الارض وبذلك تقي الارض عدة اخطار بالاضافة الى هذه الحقائق عن الماء هناك حقيقة مؤلمة في الامراض التي تنشأ عن تلوث الماء ، وهي من أكثر الامراض انتشارا وخطرا . هذه الامراض موجودة في بقاع كثيرة من العالم ، وهي تسبب مشكلات جسدية ونفسية واجتماعية واقتصادية عسيرة وقد وعت الحكومات — ولو متأخرة — هذه المشكلة ، واتخذت بعض الاجراءات لحلها ، لكن المطلوب هو العمل على تلافي هذه الامراض ، اي على استئصال العلة الاساسية التي هي تلوث الماء ، فهذا أكثر مجلبة للسعادة والاستقرار من معالجة الاوبئة بعد انتشارها .

هناك أيضا تلوث الماء الذي تسببه مشروعات الري رغم ما توفره من زيادة في المحاصيل . ففي الجزء الجنوبي الغربي من الولايات المتحدة حيث تعتمد مشروعات ري ضخمة ، تسببت هذه في تسرب الملح وسواه من المواد الكيميائية المضرة بالماء والتربة ، الى نهر كولورادو ، ومنه الى المكسيك ونتيجة لهذا شرعت الولايات المتحدة باقامة مصنع لتحلية الماء تبلغ كلفته ١٥٠ مليون دولار ، من اجل درء أخطار تلوث الماء عن جيرانها في المكسيك .

من جملة ما تقدم ، يبدو أن الامثولة التي يجب ان يستمدها البشر من مغامراتهم غير الواعية والخطرة بما يخص التصرف بالمياه ، هي — كما يقول الدكتور رصل بيترسون ، رئيس وفد أمريكا الى لجنة البيئة — الا يأخذوا الماء كمسألة مفروغ منها بل أن ينتبهوا الى الاخطار التي نجمت حتى الان ، والتي يمكن أن تنجم عن سوء استعمالهم للماء . فالماء مصدر حيوي لكل استيطان او استقرار انساني . ويجب الا ننسى أن الحضارات العظيمة الاولى نشأت على أحواض الانهار ، كالنيل ودجلة والفرات . لكنه قد يكون مصدرا خطيرا من مصادر شقاء الناس .

الماء والزراعة

وكما لا يمكن اقامة مستوطن انساني بلا ماء ، لا يمكن لاي مجتمع أن يستمر في البقاء دون زراعة مزدهرة ، من أجل سد حاجات البشر ، الذين يتكاثرون يوما بعد يوم ، الى الغذاء ، وهذه بدورها تعتمد على الماء ، ان مجمل مساحة الارض المزروعة في العالم يبلغ ١٤٠٠ مليون هكتار . لكن الاجزاء المروية من هذه الارض لا تشكل سوى سبع المساحة الاجمالية ، اي ٢٠٠ مليون هكتار ، واذا عرفنا أن ثلاثة أرباع الاجزاء المروية قد تأمن ريها في الخمسة والسبعين عاما الاخيرة ، ادركنا كم كان للتكنولوجيا الحديثة من اثر في التقدم الزراعي . والجدير بالذكر أن نسبة الاراضي المزروعة في البلدان النامية تفوق نسبتها في البلدان المتقدمة ، ذلك لان ٢٢ نهرا من اصل الانهار الخمسين الكبيرة في العالم توجد في البلدان النامية .

هناك ، طبعا ، ضروري للري الصالح من أجل تأمين محاصيل زراعية افضل كما ونوعا . فأنواع القمح الجيد تعتمد في انتاجها على وفرة المياه ، وكذلك الرز . فاعلى محصول من الرز بالنسبة الى مساحة الارض تنتجه اليابان وهو ٦ أو ٧ أطنان في الهكتار . وتتراوح نسبة الرز الياباني المروي بين ٩٠ و ٩٥ في المئة . ويأتي رز تايوان وكوريا في المرتبة الثانية ، وتبلغ نسبة ريه ٦٠ في المئة . لكن في اجزاء اخرى من اسيا لا يتجاوز انتاج الرز طنا او طنين في الهكتار ذلك لان مساحته المروية لا تتعدى خمس المساحة المزروعة هذا يعني ان محصول الرز يرتفع بارتفاع نسبة ارضه المروية واهم عامل على زيادة انتاج المحاصيل الغذائية في المدى الطويل هو تأمين الماء وتنظيم الري .

لا ريب في أن التكنولوجيا تحل كثيرا من مشكلات الري ، لكن ثمة اخطارا تنجم عن تصنيع الزراعة ، لا يجوز اغفالها من قبل المعنيين بالامر ، ومن اخطار السدود المائية على البيئة ، الفيضانات ، وانخفاض الارض ، وزيادة ملوحة التربة ، والتسبب في بعض الامراض التي تصاحب البيئة المائية ، وتخبرنا احدى الدراسات التي قرئت في مؤتمر الامم المتحدة حول الماء ان المكان الذي أقامت فيه الهند سد كوينو الكبير شهد مئات من الهزات الارضية التي نتج عن احداها مصرع مئة شخص ، وان هذه الظاهرة لم تحصل قبل اقامة السد من هنا كان على الخبراء أن يدرسوا عدة مسائل قبل الاقدام على اقامة سد أو مشروع ري ، منها المكان الذي يقام فيه المشروع ، والاطراف التي تسرب منها المياه الى الاراضي ، وقوة ضخ المياه ، ونسبة توزيعها على المزروعات

الماء والصناعة

ولا تشذ حالة الصناعة عن حالة الزراعة فالمصانع التي تؤمن حاجات الناس من طعام وشراب ولباس وأدوات منزلية ومواد بناء والات من مختلف الانواع ، لا يمكن أن تعمل دون وفرة هائلة من الماء . وقد سبق أن ذكرنا انه يلزم ٤٠ الف جالون ماء ، اي ١٥٠ طنا من حيث الوزن ، لانتاج طن واحد من الحديد ، كما يلزم ٢٠٠ الف جالون ماء ، اي ٢٥٠ طنا ، لانتاج طن واحد من الورق .

لكن الماء الذي يخرج من المصانع بعد استعماله يسبب تلوثا كبيرا في البحيرات والانهار حيث يستقر ، ويخرج هذا الماء من المصانع حاملا النفايات والمواد الكيميائية خصوصا ما يستعمل منها لتبريد الالات وتنظيفها . وقد ادى هذا الماء الملوث الى انخفاض انتاج سمك السلمون في البحيرات الجبلية شمالي النروج . كما أدى الى الشيء نفسه في نهر الرين . وهذا النهر هو أكبر الانهار الموجودة في اوروبا . وهو يمر في ستة بلدان أوروبية منها المانيا وسويسرا وفرنسا ، لكنه منذ ظهور الصناعة على نطاق واسع ، بدأ يحمل المواد الكلوريدية من مناجم البوطاس الفرنسية في الالزاس ، والنفايات من سويسرا ، والمواد الكيميائية المختلفة من مصانع المانيا هذا بالاضافة الى قاذورات المجارير التي تصب فيه من اكثر من اربعين مدينة أوروبية .

ان احدى أهم الطرق للاقتصاد في الماء الذي تستهلكه المصانع وللحد من تلويث الماء الخارج منها ، هي تطهير الماء المستعمل واعادة دورته الداخلية بدلا من قذفه الى الخارج واستهلاك ماء جديد ، وقد عمدت مصانع الولايات المتحدة مؤخرا الى استخدام هذه الطريقة ، لكن مصانع اليابان ، كما بينت احدى الدراسات المقدمة الى مؤتمر الامم المتحدة عن الماء ، توصلت سنة ١٩٥٨ الى تأمين حوالي ٢٠٪ من الماء الذي تستعمله من النفايات واعادة استعماله . وقد ارتفعت نسبة الماء المكرر في مصانع اليابان الى ٦٢٪ في عام ١٩٧٣ .

الماء والصحة

وكما أنه لا حياة بلا ماء ، فانه لا صحة بلا ماء نقي . ان ثلثي البشر يعتمدون في الشرب والقيام بالحاجات المنزلية ، على ماء ملوث يحملونه من مجمعات المياه في الانهار والبحيرات والابار والينابيع ، وربما غاب عن بال كثيرين من سكان أمريكا الشمالية وأوروبا — حيث يبلغ معدل الاستعمال الفردي في أمريكا ٢٥٠ ليترا من الماء يوميا وفي أوروبا ١٥٠

البقية ص ٧